الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945 * قالمة *



كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: تاريخ عام

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد *ل م د* في التاريخ العام

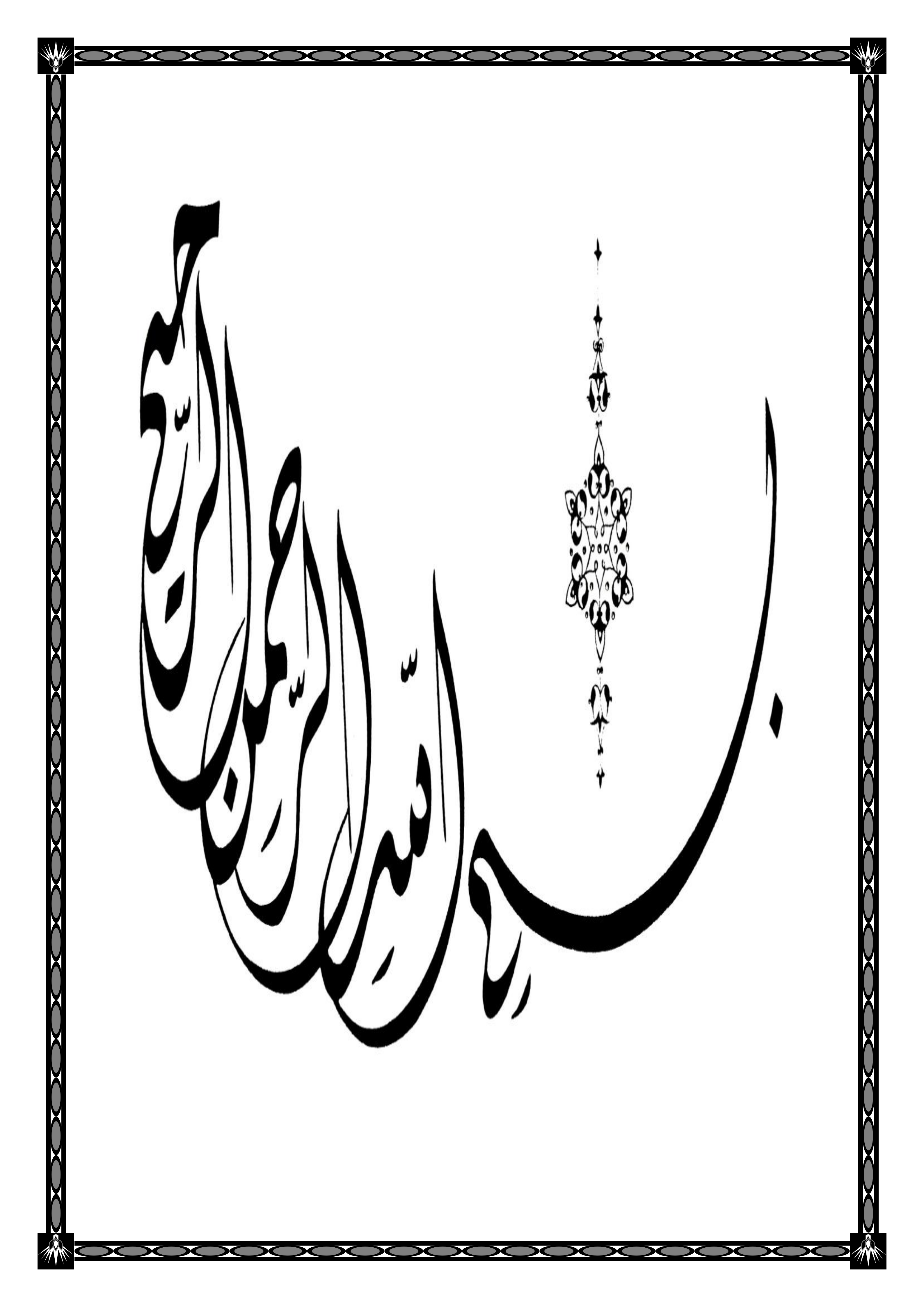
مجازر 8ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية "الجزائرية والفرنسية"

من إعداد:
بوعاتي هدى
زروق سارة

الاستاذ المشرف:
عبد الكريم قرين

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عمر عبد الناصر	ا. محاضر ـب-	رئيسا	8ماي1945
قرين عبد الكريم	أ-محاضر ـأ-	مشرفا	8ماي1945
غربي الحواس	د-محاضر ـأ-	مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية: 2018/2017


بسم الله الرحمن الرحيم



"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

بعد بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث نحمد ونشكر المولى عز وجل الذي أمدنا بالعون والصبر إلى آخر لحظة من الإنجاز.

ومن ثم نود أن نشكر كل من ساهم معنا وساندنا في مسيرتنا

وأيضا نخص بالتقدير والثناء مشرفنا القدير وأستاذنا

"قرين عبد الكريم "

والذي ساندتنا كثيرا

كما نتقدم لجميع العاملين في قسم التاريخ من أساتذة وإداريين نشكركم جميعا على هذه الجهود التي أتحفتمونا بها والتي بفضلها من بعد الله توسعت دائرة المعرفة والفائدة لدينا .

وفقكم الله جميعا لما يحب ويرضى

الإهداء:

إلهي لا يطيب الليل لا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى بني الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى مثالي وقدوتي في الحياة وإلى رمز الرجولة والوقار والعطاء والحب اللامتناهي إلى من علمني أن الحياة كفاح وتحدي إلى من ضحى بماله ونفسه وأحلامه وراحته من أجل أن يحقق أحلامي إلى من كشف عني ستار الجهل ليسترني بشعاع الرقي والنجاح إلى من زرع بذور العلم في نفسي وجعلني حاملة لشعار العلم والعزة إلى صاحب القلب الطيب أبي العزيز أرجو من الله أن يمد في عمرك.

إلى خفقة قلبي التي أعيش بها وإشراقة حياتي الباقية إلى الجوهرة الثمينة التي ذكرها القرآن الكريم وأعطاها مكانا في الجنة الفيحاء إلى التي سار دمي في أحشائها وإلى نبع الحنان الفياض الذي غمرني طيلة حياتي وإلى التي عصرت زهرة شبابها لتقدم رحيقها إلى أبنائها وإلى التي لا يتوقف قلبها على الدعوات والتي عددت الأيام والسنين وترقبت ساعة الوصول لرؤية ثمرة نجاحي أمي الحبيبة والغالية أرجو من الله أن يمد في عمرك.

إلى من قاسموني دفئ العائلة وشاركوني رحم أمي: إلى أختي نادية وزوجها جمال وأبنائها سيف وشيماء وسلسبيل ومحمد وليث. إلى أختي حياة وزوجها فريد وابنتها تسنيم.

إلى أخي جمال وزوجته نعيمة وأبنائه يونس وزكرياء.

إلى أخي حمزة وزوجته سماح. إلى اخي العزيز بلال.

كذلك لا أنسى عماتي وأبنائهم وأعمامي وأبنائهم وخالتي الوحيدة وجدتي وإلى وابنة عمي فاطمة.

إلى صديقتي هدى التي شاركتني في هذا العمل متمنية لها كل النجاح والتوفيق في حياتها.

إلى الأخ كريم الذي مد يد العون طيلة إنجازي لهذه المذكرة.

إلى كل من أجني وتمنى لي النجاح أليكم أهدي ثمرة جهدي وفحة تفوقي ونجاحي.



إهداء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى من وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى من كل يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحياته المترجمة في تقديسه للعلم، أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي صبرت عل كل شيء وصبرت عليا في الشدائد، وكانت دعواتها لي بالتوفيق، تتبعني خطوة بخطوة في عملي، نبع الحنان أمي أعز ملاك على قلبي.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبها شيء من السعادة إخوتي: يوسف ولي وخطيبته حكيمة إلى أخواتي فاتن وفاطمة الزهراء.

إلى من أظهر لي كل الحب إلى من أعتبره أبي الثاني: أبي العزيز إلى من أظهرت لي كل ما هو أجمل أمي ربيعة.

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل والمحبة، زوجي الغالي عبد السلام.

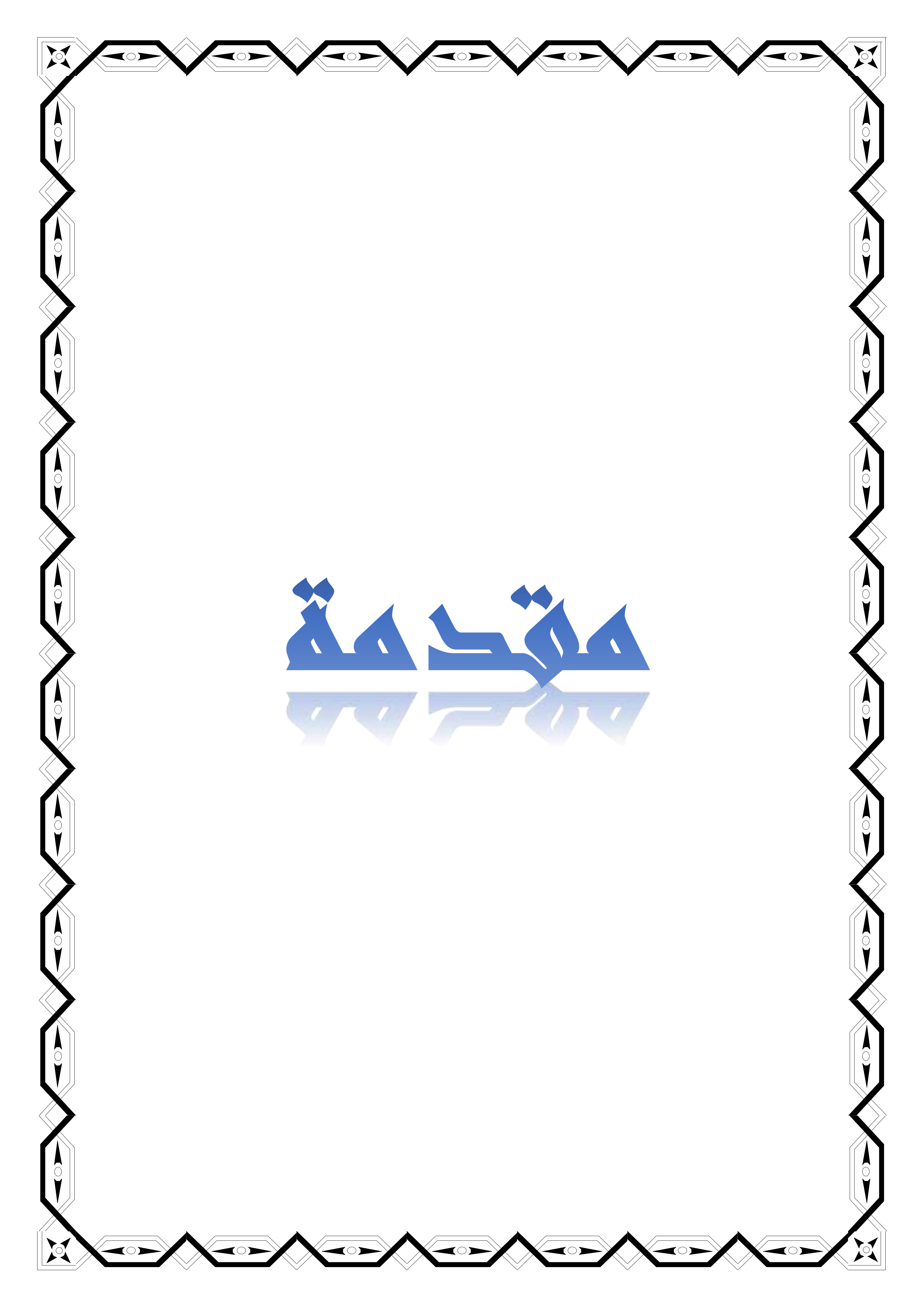
إلى من كانوا ملاذي وملجئي خالتي حورية وبناتها وردة ياسمين، ملاك، وفائزة، مريم، مروة وأميرة.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات سارة، فاطمة.

إلى من سأفتقدهم زميلاتي وأتمنى أن يفتقدوني.

كما أهدي ثمرة جهدي إلى أستاذي "قرين كريم" الذي كان هو النور الذي أضاء طريق النجاح لنا إلى جميع أساتذة قسم التاريخ العام إلى كل هؤلاء أهدي عملي

بوعاتي هدى



مقدمة

مقدمة :

ترتكز أهم الدراسات التاريخية الحديثة على الجرائم ضد الإنسانية، خاصة المرتكبة منذ الحرب العالمية الثانية، كونها تبحث على ضرورة الإهتمام بالإنسان والمحافظة على كيانه وحريته ووجوده، ويمثل ملف الجرائم التي إرتكبتها السلطات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية في حق الجزائريين أهم الملفات التي مازال الكثير منها في طي الكتمان.

تعد مجازر8 ماي 1945 التي إقترفتها الإستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، بمعايير القانون الدولي الإنساني أبشع جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي أقترفت خلال القرن العشرين النظر إلى عدة إعتبارات منها: حصيلة الرهيبة من الأرواح البشرية الذين خرجوا في مظاهرات سلمية هي مظهر من مظاهر النشاط السياسي المشروع في النظم الديمقراطية للتعبير عن فرحتهم بإنتصار العالم الحر وإنكسار النظم الديكتاتورية وخاصة النازية، حيث قدموا من أجل ذلك تضحيات جسيمة لعل أبرزها عشرات الألاف من أرواح أبنائهم التي أزهقت في مختلف جهات القتال.

وبإعتبار الكتابات التاريخية آلية إثبات هذه الجرائم خاصة المتعلقة ب مجازر8 ماي 1945 فان الكشف عن هذه الكتابات، هو الذي يدفع بالدراسات التاريخية قدما إلى الأمام من أجل إعادة بناء الوقائع التاريخية بطريقة مشابهة أو تكاد وقوفا لما حدثت عليه في الماضي، وهوما يتيح للأجيال الإلمام بتصور متكامل لأحداث تاريخ وطنهم.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا وهو مجازر 8ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية وتتمثل أهمية هذه الدراسة من عدة إعتبارات يمكن أن نختصرها فيما يلي:

- أنه في حدود إطلاع الباحث وعلمه، لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع بالكيفية التي تعرضنا لها، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانبه.

- -إن هذه الدراسة تسهم في بناء قاعدة معلومات عن هذه المجازر، و هوما يمكن أن يسهم في تدعيم دراسات مستقبلية حول جوانب أخرى من هذا الموضوع.

وعلى هذا الأساس فإن الذي دعانا إلى ولوج عالم هذا الموضوع، حسب مقولة أحد المفكرين "لست كاتبا بالمعنى المهني الذي صاحبه يبحث عن الموضوع ليخرجه للناس، ولكني أشعر بواقع من حولي فيدفعني لإخراجه للناس"عدة أسباب نذكر من بينها:

- أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر.
- نقص الدراسات الخاصة بمثل هذه المواضيع المتعلقة بالكتابات التاريخية، التي ظلت بعيدة عن أقلام الباحثين الجامعيين.
- رغبتنا في التعرف على حقيقة هذه المجازر التي تعرضت إلى الكثير من التشويه والتزييف من طرف الإستعمار الفرنسي.
- رغبتنا في تسليط الضوء على الأساليب التي إستعملتها فرنسا لتجسيد وجودها في الجزائر.

- ومن هنا يمكن أن نحدد جملة من الأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها:
  - التعرف على جرائم فرنسا وإبراز القيمة التاريخية لهذا الموضوع.
  - محاولة تدعيم المكتبة بعمل حول الموضوع يسد بعض النقص الملاحظ حول هذا الموضوع الحساس.
  - محاولة وضع نقاط أساسية لبيان أهمية هذه الدراسة التي تعتبر من أكبر الأحداث في تاريخ الجزائر.

ومن خلال العرض السابق للدراسة لابد من تحديد إشكالية الدراسة المراد الإجابة عليها والتي

تتمحور حول حقيقة جرائم مجازر8ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية تساؤلات

- تفننت فرنسا في تطبيق سياستها التعسفية ضد الشعب الجزائري من أجل تكريس وجودها، فيما تكمن هذه السياسات؟
- ماهي أنواع الجرائم المرتكبة الجزائريين؟
- من بين أكبر الجرائم التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي، جريمة مجازر8ماي 1945. فما هي الظروف التي سبقت هذه المجازر وكانت سببا في وقوعها؟
- أين وكيف كانت أحداث 8ماي 1945؟
- من نظم ونظر لهذه الأحداث؟
- -ماهي الشعارات واللافتات لمظاهرات 8ماي 1945؟

وخلال دراستنا لهذا الموضوع إعتمدنا على مناهج مختلفة، المنهج الأول هو المنهج التاريخي الوصفي، والذي إعتمدنا عليه في وصف وسرد أحداث جرائم الإستعمار ومجازر8 ماي 1945 وإستعراض الأحداث التاريخية مع مراعاة كل ماله علاقة بالموضوع، ويظهر ذلك خاصة في الفصل الثاني والثالث، إضافة إلى المنهج التحليلي، والذي إستخدمناه في دراسة الوقائع ومناقشتها وتحليل وجهات نظر بعض المؤرخين وتحليل بعض الوثائق التي تثبت جرائم الإحتلال.

ومن أجل الإحاطة أكثر بالموضوع تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة وثلاث فصول وخاتمة، الفصل الاول تطرقنا فيه الى جرائم الإحتلال الفرنسي في الجزائر حاولنا من خلاله عرض بعض الجرائم التي إرتكبتها فرنسا في حق الجزائريين، حيث عرفنا الجريمة وتصنيفاتها، وبعدها تكلمنا عن أساليب التعذيب الفرنسي وأنواعه، وبعض مراكز التعذيب وعززنا ذلك بعرض مجموعة من نماذج التعذيب بكل وسائله الجسدي والمعنوي، ثم إنتقلنا

إلى نوع أخر من التعذيب وهو الإبادة الفردية والجماعية، وذكرنا بعض نماذج القتل الفردي والجماعي، والتي تؤكد البعد الإجرامي للسياسة التي مارستها السلطات الفرنسية في الجزائر والتي تهدف إلى إبادة الشعب برمته،ثم ذكرنا الجرائم التي مست ممتلكات الجزائريين من خلال تحديد نماذج تدمير الممتلكات وحرقها وعمليات التشريد التي نفذتها السلطات الفرنسية في المناطق المحرمة والمحتشدات .

اما الفصل الثاني كان بعنوان **دراسة لوقائع مجازر 8 ماي 1945** حاولنا التعرف على حقيقة هذه المجازر،فقد أوضحنا الوضع العام للجزائر عشية الأحداث حيث عالجنا فيه الأوضاع السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية للشعب الجزائري، وبعدها تأتي أسباب هذه المجازر محاولين إبراز الأسباب الحقيقية لهذه الوقائع مع مراعاة إختلاف المؤرخين في تحديدها، فهناك من أرجعها إلى أسباب إقتصادية بإعتبارها الأهم وهناك من إعتبرها إنتفاضة ذات طابع سياسي، وذكرنا وقائع هذه المجازر عبر بعض المدن وركزنا خاصة على سطيف وقالمة وخراطة بإعتبارها أهم المناطق التي كانت مسرحا لهذه الأحداث، والتي كانت المجازر فيها أكثر دموية وقد أشرنا أيضا إلى بعض المناطق والقرى التي شهدت هذه الإنتفاضة، وتليها نتائج هذه المجازر وهي عبارة عن حوصلة حول إبراز النتائج التي خلفتها هذه الأحداث ولعل أهم نتيجة خلفتها هذه المجازر، أنها كانت الأرضية الأولى التي هيأت لتفجير الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر 1954.

اما الفصل الثالث وضحنا من خلاله دراسة لمجازر 8ماي في الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية، وتتمحور حول نظرة المحلية لهذه الحوادث معتمدين في ذلك شخصيات عايشت الأحداث من جهة وكان لها دور فعال من جهة أخرى، أما مجازر في الكتابات الفرنسية من خلال بعض التقارير المقدمة من طرف الجنرالات حول المجازر.

وأثناء إنجازنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع بالغتين العربية والفرنسية، نذكر منها :محمد الصالح الصديق في كتابه "كيف ننسى وهذه جرائمهم " والذي تحدث فيه عن أساليب التعذيب الفرنسي في الجزائر، فرحات عباس في كتابه"ليل الاستعمار "والذي يعتبر دراسة متكاملة عن 8ماي 1945 بإعتباره كان شاهدا عليها، حيث قدم لنا وصفا لها منذ بدايتها إضافة إلى إسماعيل سامعي "إنتفاضة 8ماي 1945 "بقالمة ومناطقها .

أما المراجع بالغة الفرنسية فنذكر :

Aussarasses Paul : services spéciaux , Algérie paris

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث فهي ناتجة أساسا عن طبيعة الموضوع نذكر منها

– الموضوع يتطلب مجالا أوسع للوصول إلى بعض الوثائق المهمة بالأرشيف الداخلي أو الخارجي خاصة في فرنسا المتعلق بمجازر الثامن ماي.

– قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة، لأن البحث العلمي يتطلب وقتا أكثر للإحاطة بالمادة العلمية. ونضوج الفكرة التي يتطلبها البحث، خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع المتنوعة، إضافة إلى صعوبة جمعها ونقصها الكبير فيما يتعلق بالفصل الثالث.

ومهما يكن من شأن الصعوبات التي ذكرتها فهي في الحقيقة تندرج ضمن وسائل البحث وأدواته.



الفصل الأول:

جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر

الفصل الأول: جرائم الاحتلال الفرنسي بالجزائر

المبحث الأول: ماهية الجريمة

1-تعريف الجريمة

2-تصنيفات الجرائم

المبحث الثاني: أنواع وأساليب التعذيب الفرنسي في الجزائر

1-التعذيب بواسطة النار.

2-التعذيب بواسطة الماء

3-التعذيب بواسطة الكهرباء

4-أساليب أخرى ومراكز التعذيب.

المبحث الثالث: نماذج عن جرائم الاستعمار الفرنسي

1-الإبادة الجماعية وأشكالها

2-نماذج عن جرائم الإبادة الجماعية والفردية

3-جرائم أخرى

المبحث الأول: ماهية الجريمة:

1-تعريف الجريمة:

أ-التعريف اللغوي:

أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع الجرم بمعنى الحر، وقيل أنها كلمة فارسية معربة.

والجرم: مصدر جارم الذي يجرم نفسه وقومه شرا كما تعني التعدي والذنب، فالجريمة والجارم بمعنى الكاسب وأجرم فلان أي اكتسب الإثم، كما تعني ما يأخذه الوالي من المذنب، ورجل جريم وامرأة جريمة أي ذات جرم أي جسم، وجرم الصوت: جهارته، تقول: ما عرفته الا بجرم صوته والجريمة تعني الجناية والذنب[1].

التعريف الاصطلاحي:

مفهوم الجريمة من المفاهيم التي حظيت بدراسة قديما وحديثا. وتناول تعريفها الكثير من العلماء.

عرفها الحصري: بأنها الفعل أو الترك لأمر من الأمور، يدخل هذا الأمر تحت عقوبة دنيوية هي الحد أو القصاص[2].

وكذلك تعرف الجريمة باعتبار سلطة القاضي عليها، وباعتبار ما قرره الشارع لها من عقوبة دنيوية بأنها، محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزيز"[3].

[1]الدراوشة، ماجد سالم، سد الذرائع في جرائم القتل، ط1، عمان، دار الثقافة، 2008، ص115.

[2]الحصري، أحمد: القصاص الديات العصيان المسلح في الفقه الإسلامي، ط2، الأردن، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، 1994، ص225.

[3]الدراوشة، ماجد سالم، المرجع السابق، ص116.

التعريف القانوني:

اختلف علماء القانون في تعريفهم للجريمة:

-فذهب محمد أبو عامر إلى أن الجريمة هي "فعل غير مشروع، إيجابي أو سلبي صادر عن إرادة جنائية يقررها القانون لمرتكب هذا الفعل، عقوبة أو تدبيرا إحترازيا " فهو فعل أو امتناع عن فعل، يحرمه النظام القانوني ويقرر له جزءا جنائيا هو العقوبة التي توقعها الدولة عن طريق الإجراءات التي رسمها واضع القانون[1].

-وعرفها عبد الفتاح خضر بأنها: سلوك إنساني غير مشروع إيجابا كان أم سلبيا، عمديا كان أم غير عمدي، يرتب له القانون جزءا جنائيا[2].

- وقد عرفها سترلاند "بأنها السلوك الذي يخرق قانون العقوبات ".

-ويعرف ماكسويل الجريمة "بأنها كل عمل معاقب عليه في مجتمع سياسي معين بموجب القوانين المكتوبة أو القوانين الغير المكتوبة والمتعارف عليها، ويؤكد أن الجرائم أفعال نسبية غير قابلة للتعريف العام أو المطلق. وكل من يحاول إعطائها صفة العمومية أو الصفة المطلقة سينتهي إلى الغموض والتناقض لاستحالة جمع عناصر ثابتة وشاملة للمجرم[3].

ومنه فالجريمة هي الفعل أو السلوك أو الامتناع عن الفعل الذي يترتب عليه عقوبة دنيوية أو أخروية.

2-تصنيفات الجرائم:

صنفت الجرائم تصنيفات مختلفة وفقا للهدف من التصنيف نذكر منها:

---

[1]أبو عامر، محمد، دراسة في علم الاجرام والعقاب، بيروت، دار المطبوعات الجامعية، 1993، ص23.

[2]الدراوشة، ماجد سالم، المرجع السابق، ص119.

[3]القريشي حسين علم الجريمة، ط1، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص21.

أ-تقسيم الجرائم وفق جسامتها:

سلكت غالبية التشريعات تقسيم الجريمة وفق جسامتها إلى ثلاثة أنواع، هي جنايات جنح، ومخالفات، وذلك وفقا للعقوبة المقررة لكل جريمة منها، علما أن هذه التقسيمات تختلف باختلاف الزمان والمكان فما يعد جناية في وقت ما قد يكون جنحة أو مخالفة في وقت آخر أو العكس، تبعا للتغير الذي يطرأ على القيم الاجتماعية أو السلطات التي تملك التشريع[1].

ب-تقسيم الجرائم وفق إيجابياتها:

تقسم الجرائم وفق ايجابياتها إلى جرائم إيجابية مثل جريمة القتل أو السرقة أو الاحتيال أو تزوير العملات، وإلى جرائم سلبية مثل الامتناع عن القيام بعمل يفرضه القانون مثل التقصير في إنقاذ غريق كان بالإمكان إنقاذه أو الامتناع عن التبليغ عن بعض الجرائم وغيرها.

ج-تقسيم الجرائم وفق درجة إستمرارها:

تقسم الجرائم وفق درجة استمرارها إلى جرائم وقتية تنتهي بانتهاء الجريمة مثل جريمة القتل أو الاختلاس وإلى جرائم مستمرة ومتجددة مثل جريمة الخطف والتزوير[2].

د-تقسيم الجرائم بحسب القصد الجنائي:

تقسم الجرائم وفق تعمدها إلى جرائم عمدية بمعنى يتوافر فيها القصد الجنائي و إلى جرائم غير عمدية لا يتوافر فيها القصد الجنائي[3].

هـ-تقسيم الجرائم وفق موضوع ضررها:

تقسم الجرائم وفق موضوع ضررها إلى جرائم ضد المصلحة العامة وجرائم ضد الأفراد.

---

[1] القريشي حسين، علم الجريمة، ط1، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص25.

[2] المرجع نفسه، ص26.

[3] المرجع نفسه، ص27.

و- التقسيم الاجتماعي للجريمة:

تقسم الجرائم من الناحية الاجتماعية إلى 7 أنواع:

- جرائم ترتكب ضد الممتلكات مثل: السرقة والحريق العمد.
- جرائم ترتكب ضد الأفراد مثل: القتل والضرب.
- جرائم ترتكب ضد النظام العام مثل: جرائم أمن الدولة.
- جرائم ترتكب ضد الأسرة مثل: الخيانة الزوجية.
- جرائم ترتكب ضد الدين مثل: الاعتداء على أماكن العبادة.
- جرائم ترتكب ضد الأخلاق مثل: الأعمال الفاضحة[1].
- جرائم ترتكب ضد المصادر الحيوية للمجتمع مثل: الصيد في غير موسمه.

---

[1]القريشي حسين، المرجع السابق ، ص27.

المبحث الثاني: أنواع وأساليب التعذيب بالجزائر:

قبل التحدث عن أنواع وأساليب التعذيب سنتطرق إلى تعريف جريمة التعذيب.

تعذيب الإنسان جريمة تأباها الإنسانية والمجتمعات المتحضرة وتجرمها الكثير من المواثيق الدولية والقوانين الداخلية لمختلف الدول.

وقد عرفت المادة الأولى من اتفاقية مناهضة التعذيب جريمة التعذيب على أنه "أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسديا كان أو عقليا، يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرص عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية، ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها.

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التعذيب هو سلوك ينتج عنه ألم شديد أو معاناة شديدة جسديا كان أو عقليا.

حيث أنها تتنوع أساليب التعذيب حيث تشمل الضرب، الصعق الكهرباء، حرق الجلد بالزيت المغلي ....الخ.

ويمارس التعذيب من أجل الوصول إلى غاية أو مقاصد، مثلا للحصول على معلومات أو اعتراف من الشخص المعذب أو التعذيب من أجل معاقبة الشخص على عمل ارتكبه أو بقصد تخويف الأشخاص، أو التعذيب بقصد إرغام الشخص المعذب على ارتكاب فعل من الأفعال غالبا ما تكون غير مشروعة.

طبقت القوات الفرنسية عدة أشكال وأنواع للتعذيب يمكن أن نذكر منها:

1-التعذيب بواسطة النار:

بعد أن يتم تعرية الشخص من ثيابه يربط في كرسي ليبدأ عملية التعذيب عن طريق وضع السجائر المشتعلة على أنحاء الجسم أو يتم دهن بعض أنحاء الجسم بالوقود ويتم إشعال النار لتحدث التهابات شديدة تدفع الشخص إلى الاعتراف من دون أن يشعر كما يمكن استعمال جهاز المحرار لحرق بعض أجزاء الجسم مثل: الكتفين والأذنين والأنف واليدين والشعر ويستعان "CHALUMEAU" بهذه الوسيلة على سجناء جيش التحرير الوطني.

كما أن عملية إدخال القضبان الحديدية التي توضع فوق النار حتى تكتسب أقصى درجة الاحمرار ثم تدخل في فم السجين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها حتى فوق النازية[1].

2-التعذيب بواسطة الماء:

يستخدم على ثلاث مراحل متتابعة ففي البداية يتم إدخال الماء في البطن وذلك بوضع أنبوب في فم المعذب ويكون الأنبوب مربوط مباشرة بسيالة وعندما ينتفخ البطن يقوم أحد بالقفز على بطن المعذب الشيء الذي ينتج عنه خروج الماء من الفم.

وفي المرحلة الثانية يتم إدخال الشخص في مغسل أثناء الليل عندما يكون الجو باردا وهناك طريقة أخرى وهي ثالثة، أن تمرر عصا تحت ركبتي الضحية[2] وتمرر اليدان تحت العصا وتربط كذلك، ثم توضع الضحية فوق الحوض وتشكل محورا للدوران، إذا رفضت الضحية أن

---

[1] التراث، (مجلة تصدرها جمعية التاريخ والتراث الأثري بمنطقة الأوراس)، عدد خاص بالذكرى الأربعين للثورة، 1994، ص198.

[2] نجادي بوعلام، الجلادون 1830-1962، منشورات ANEP، 2007، ص147.

تبدأ في الاعتراف فبنظام أرجوحي يغطس رأسها في حوض في سائل لزج ونتن وتكرر العملية حتى الاعتراف[1].

3-التعذيب بواسطة الكهرباء:

أستعمل على نطاق واسع في التعذيب حسبما أكده أحد الذين ساهموا في مثل هذه الوسائل القذرة ومنهم الجنرال المتقاعد بول أوساريس "كانت المفضلة عند الجنود الكهرباء.[2]."..... وهذا راجع لأنها لا تخلق آثارا جسمية على المعتقلين تخفي حالات التعذيب أثناء الزيارات التي تقوم بها اللجان كالصليب الأحمر. إلى جانب أنها تحدث آلاما شديدة تدفع الشخص إلى الاعتراف مهما كانت قوة تحمله، وتتم بعدة أشكال منها وضع الشخص فوق طاولة حديدية ويرش جسمه بالماء ليزيد من شدة الإحساس بالضغط الكهربائي ويوضع السلك المار للتيار على الأذنين واللسان والأعضاء التناسلية أو وضع الشخص عاريا داخل أمنية قوسية، مقيد اليدين والرجلين وهاتان الأخيرتان واقعتان في الماء، ويأتي الجلاد فيرسل التيار الكهربائي بواسطة قلم حديدي مسنون يغرزه في اللحم، وكانت تستعمل في مركز قيادة الأبيار، وهي تترك يوم في بعض الأحيان وكان يطلق على آلة توليد الطاقة 20 على الجسم آثارا تبقى ظاهرة أكثر من الكهربائية المستخدمة في التعذيب إسم جيج "gégene "

---

[1]نجادي بوعلام، الجلادون، المرجع السابق، ص148.

[2] Aussarasses Paul : services spéciaux, Algérie _955-paris perim 2001-p32

4-أساليب أخرى ومراكز التعذيب:

1-أساليب أخرى:

هناك أنواع وأساليب أخرى نذكر منها:

-**التعذيب بالحديد والزجاج** : كدق المسامير في أجسام المعتقلين وسلخ جلودهم ووضع الملح في مكان الجروح إلى جانب خلع الأظافر والأسنان وفقأ العيون وبتر الأصابع والأذان وإجلاس المعتقل على أطراف القضبان الحديدية أو الزجاجية.

-**الحبل** : بواسطته يتم ربط أطراف السجين السفلية والعلوية مع بعضها البعض إلى الخلف ثم يرفع إلى الأعلى لمدة طويلة مما يؤدي إلى كسور تنتهي بالموت[1].

-**موت بانفلاق الكبد** : وفي بعض الأحيان توضع عصابة على عين السجين ويستعمل كأنه كرة قدم للعساكر اللذين لهم أحذية غليظة وذات صفائح ويتواصل اللعب حتى لو كانت الضحية منهكة وتسقط على الأرض، وهكذا فإن العديد من الجزائريين ماتوا بانفلاق الكبد[2].

-**صيد الخنزير البري** : والمقصود هنا أن يذبح المسجون في الغابة وأن توضع في مكمن فيجلب الخنزير البري برائحة الدم الجديد ويرتمي في الفخ.

-**حفر القبور** : كلما انتهى العدو الفرنسي في المعتقل من تطبيق وسيلة من وسائل التعذيب، ولم تعط ثمارها فإنه يبتكر وسيلة أخرى علها تكون بالنسبة له أجدى وأنفع من الأولى وأوقع في النفس من سابقتها[3]. وهذه المرة يلجأ إلى التعذيب بواسطة حفر القبور. وتستغرق عملية حفر

---

[1]الصديق، محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، الجزائر: دار هومة، 2005، ص143.

[2]بلغيث محمد الأمين موقف المثقفين الفرنسين من التعذيب، مجلة المصادر، العدد 5، 2001، ص190.

[3]عزوي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين، الجزائر، منشورات المتاحف الوطني للمجاهد، 1996، ص105.

القبور عدة أيام للتأثير على النفس وترويع المجاهدين الأسرى ثم يقوم بإدخال المعتقلين داخل القبور ويردم بالتراب وهو حي[1].

-**التعذيب بالمخدرات:** من الأساليب القذرة التي أقدم الاستعمار الفرنسي على اعتمادها هو إجبار المعتقلين على تعاطي المخدرات لإجبارهم على الاعتراف والتصاق التهم بهم وببعض القيادات السياسية للثورة لاستخدامها كحجج في المحاكمات الصورية لهم[2].

2-مراكز التعذيب:

فقد انتشرت مراكز التعذيب التابعة للجيش الفرنسي وضباط المخابرات فوق التراب الوطني كما تنتشر خلايا السرطان في الجسم لتعمل عملها في إنهاك وتحطيم معنويات الشعب الجزائري[3].فما من قرية أو دشرة أنشئت بها المراكز الإدارية المختصة إلا احتوت على مقر ومصلحة مختصة في التعذيب [4]لما أقدمت السلطات الفرنسية سنة 1958 إلى إنشاء مدرسة متخصصة في فن التعذيب بمدينة سكيكدة.

"سكيكدة أطلق عليها اسم " جان دارك " jean dark وأصبح التعذيب جزء من التدريب العسكري عبر مختلف الوحدات العسكرية الفرنسية العاملة في الجزائر، كما جاء على لسان أحد المجندين الفرنسيين...."أول معرفتي بأساليب التعذيب كانت في المدرسة البحرية بشرشال حيث كان التدريب العسكري يتطلب تلقي الدروس على أساليب الاستئناف والتعذيب، وفي ذاكرتي ما يزال درس تلقيته رفقة 150 طالب برتبة ملازم على كيفية استخدام آلة الجيجن والماء.... " واستحدثت السلطات الفرنسية، واستحدثت السلطات الفرنسية مصالح تابعة لوحدات الجيش الفرنسي العاملة

---

[1]غروي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص105.

[2]بو الطمين جودي، كفاح ومواقف، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، 1984، ص48.

[3]بلغيث محمد الأمين، المرجع السابق، ص190.

[4]النجادي بوعلام، المرجع السابق، ص163.

بالجزائر تشرف على عملية اعتقال الجزائريين واستنطاقها وتعذيبهم وأصبحت تمثل شبكة عنكبوتية توجه جميع المراكز المختصة في ممارسة هذه الجريمة وتتمثل في[1]:

1-مركز المعلومات والعمليات على مستوى القطاعات العسكرية للعملات "C.R.A"

2-مصلحة العمليات والحماية على مستوى المناطق العسكرية للعملات "D.O.P"

ومن أهم المراكز التي أنشأتها القوات الفرنسية إبان الثورة مزرعة " أمزيان "القريبة من قسنطينة والتي اعترف بها حتى قادة الجيش الفرنسي بمدى فضاعة ما ارتكبت فيها من تعذيب وتمثل المزرعة مركز المعلومات والعمليات "C.R.A" التابع للجيش الفرنسي بعمالة قسنطينة، أنشأت سنة 1957 بهدف جمع المعلومات على خلايا جبهة التحرير وجيش التحرير عبر كامل الشرق الجزائري إلى جانب البحث والاستنطاق ودراسة العمليات الموجهة للقضاء على الثورة[2].

وأشرفت هذه المزرعة على إستنطاق ما يعادل 108175 شخص منهم ما يقارب 11518 من أعضاء جيش التحرير على مدار خمس سنوات 1957-1961 الى جانب ذلك فقد اشتهرت مراكز التعذيب في الجزائر العاصمة والتي بلغت 23 مركز تعذيب واعتقال، وهي مركز بوزريعة، مركز بن عكنون "تري"، ومدرسة الأبيار، وديار السعادة ومركز زرالدة ومركز الدار البيضاء ومركز حسين داي وبهذه المراكز تلقى الألاف من الجزائريين يتعذبون فيها أمثال: العربي بن مهيدي، علي بومنجل، وجميلة بوحيرد وغيرهم.

إن هذا التعداد غير كامل بالطبع فهو لا يشتمل على المراكز ذات الأهمية القليلة والمتواجدة في كل قطر جزائري المتواجدة في الضيعات والقرى، ونذكر على سبيل المثال: المركز العسكري لسيدي ياسين المسمى دار مباركة وفي تيزي وزو في المكان المسمى قنطرة وغيرهم[3].

---

[1]بلغيث محمد الأمني، المرجع السابق، ص190.

[2]المرجع نفسه، ص190.

[3]النجادي بوعلام، المرجع السابق، ص، ص 154، 156.

المبحث الثالث: نماذج عن جرائم الاستعمار الفرنسي:

1-الإبادة الجماعية وأشكالها:

لم تكن عملية قتل الجزائريين، وتنظيم مذابح جماعية لهم، التي طبقتها فرنسا على الجزائريين منذ دخولها أرض الجزائر تحدث من غير قصد، بل كانت طريقة اعتمدتها كأسلوب إبادة الجزائريين بكل الوسائل الممكنة التي تكفل لها إخلاء هذه الأرض من عنصر الأهالي الجزائريين كي يحل محله العنصر الأوروبي ولأداء هذا الغرض أعطى سفاحي هذه الجرائم صورا دقيقة ومفصلة على ما ارتكبوه في حق الجزائريين.

فقد عمدت فرنسا إلى استخدام كل الإجراءات الممكنة والمتوفرة لإخمادها والقضاء عليها، ولم تكتفي في سياستها القمعية والعقابية أفراد الجيش الوطني بل شملت حتى الأطفال والنساء وارتكبت على إثرها مجازر جماعية وفردية ومن بين أشكال الإبادة التي طبقتها فرنسا في الجزائر نذكر منها:

أ-الإبادة عن طريق التسلية:

لقد كانت نية المستعمرين، تهدف إلى إبادة أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الجزائري، فالقتل لا يقع دائما أثناء عمليات الانتقام، بل يقع أيضا كوسيلة للانتقام ففي كل يوم يلقى القبض على مئات من المشتبه في أمرهم ويكونون ضحايا هذه العمليات التي كانت تدعى (سخرة الحطب) والتي أشتهر أمرها في أنحاء مختلفة من القطر الجزائري. وصورة هذه العملية هو أن يسوق الجند جماعة من المقبوض عليهم كرهائن، ويسوقوهم للخارج بدعوى إتيان بشيء من الحطب، حتى إذا وصلوا مكانا معينا، انهال عليهم برمي الرصاص وأعدموهم جميعا[1].

---

[1] الصديق، محمد الصالح، المرجع السابق، ص206.

ب-الإبادة عن طريق الموت البطيء:

إزاء أنواع الإبادة وأساليبها، يوجد نوع آخر وهو الإبادة عن طريق الموت البطيء، حيث قام الفرنسيون بعدة أساليب منها المجاعة المنظمة أو محتشدات الموت، نظام بيع الأودية[1].

-عن طريق المجاعة المنظمة : وذلك من خلال مراقبة مختلف الطرق التي تؤدي إلى القرى والمد اشر مراقبة شديدة حتى لا يصل إليها التموين ويسبب هذا الأسلوب الإنساني هلك خلق كبير وهناك من ظلوا يعيشون على الحشائش والنباتات[2].

-عن طريق محتشدات الموت : أقامت فرنسا في أماكن مختلفة من القطر الجزائري آلاف من المحتشدات، حشرت فيها عددا لا يحصى من الجزائريين يعاملون فيها معاملة وحشية، لا أسوأ منها، والهدف منها هو قطع الاتصال نهائيا بين الشعب وجيشه. وللمحتشدات أثر كبير في موت الكثير من الجزائريين نتيجة الوضع السيئ المتعفن الذي لا يطاق.

-عن طريق منع الأدوية: ومن وسائل الإبادة عن طريق الموت البطيء نظام بيع الأدوية فقد أصدرت فرنسا بتاريخ 24 أكتوبر و22 ديسمبر 1956 قانون لنظام بيع الأدوية، الغاية منه منع تسرب الأدوية إلى المرضى والجرحى الجزائريين، إذ ينص على منع الأطباء والممرضين منعا باتا من علاج الجرحى[3].

ج-الإبادة عن طريق الانتقام:

إعتاد الجيش الفرنسي منذ بداية الثورة التحريرية ما إن ينتهي اشتباك أو معركة حتى يسرع إلى القرى القريبة من مكان المعركة فينتقم منهم أشد انتقام، فيقتل ويعذب وينتهك حرمات النساء،

---

[1] الصديق، محمد الصالح، المرجع السابق، ص212.

[2] المرجع نفسه، ص215.

[3] المرجع نفسه، ص219.

كل ذلك من أجل الانتقام والقضاء على الثورة، وينشر الهلع والرعب ويعبث في الأرض فسادا[1].

2-نماذج عن جرائم الإبادة الجماعية والفردية:

1-نماذج عن الإبادة الجماعية:

من بين هذه المذابح والجرائم التي ارتكبها الفرنسيون ضد الشعب الجزائري منذ الاحتلال نذكر منها:

أ-النموذج الأول: مذبحة البليدة:

ففي 26 نوفمبر 1830 نظمت الحامية الفرنسية في مدينة البليدة مذبحة رهيبة ضد سكان العزل والتي اهتزت لها الفرائس من هولها وفظاعتها، لقد أحكم الضابط "تروليز" قائد الحامية تنظيم هذه المذبحة بحيث حول المدينة إلى مقبرة في بضع ساعات، ذلك أن جنود "تروليز" قد انتزعوا الحياة من كل نفس بشرية لم يسعدها الحظ من النجاة بجلدها بالنسبة لسكان العاصمة وضواحيها بمثابة ملجأ حيث وفدت عليها أعداد كبيرة منهم. لقد وقعت هذه الجريمة على إثر هجوم الذي نضمه المقاومون ضد الحامية الفرنسية بالمدينة وبعد انسحاب هؤلاء قامت القوات الفرنسية بالانتقام من السكان العزل الذين تحت رحمتها[2].

---

[1] الصديق، محمد الصالح، المرجع السابق ، ص220.

[2] قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر : منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د س)، ص115.

-**الدوق دي روفيقو**، خلف بيرترين في حكم الجزائر وذلك بلقب القائد العام الفيلق وهو الذي حول قرص الضيف، حديقته الى مستشفى، غادر روفيقو الجزائر في 6 مارس 1833- توفي في باريس أواخر شهر جوان في نفس العام.

-**فرحات بن سعيد** ولد سنة 1786 وتقل مشيخة العرب سنة 1829 وهو اخر من تقلد مشايخة العرب من النواودة الرباحين من بني هلال، ثم عينه الأمير عبد القادر حنيفة لع في الصحراء نواحي بسكرة قتل سنة 1848 إثر معركة نشبت بينه وبين البوازيد "مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ص61".

ب-النموذج الثاني: مذبحة قبيلة العوفية:

حدثت هذه المذبحة في الخامس من أفريل 1832، وملخصها أن الجنرال "روفيقو"[1] لما علم أن قبيلة العوفية القاطنة وراء وادي الحراش قد إعتدت على مبعوثي فرحات بن سعيد *[2]من نواحي بسكرة إلى روفيقو، قام هذا الأخير بإعطاء الأمر بذبح القبيلة على آخرها أثناء نومها وقبض على شيخها (الشيخ الربيعة) وأعدم رغم أن التهمة لم تثبت عليه ولا على قبيلته.

أما الجنرال "روفيقو" يعترف في 16 أفريل 1832 بعد عودته من الهجوم على قبيلة العوفية وذبحها فيقول " كان جنودنا ممتطين ظهور الخيل يحملون الرؤوس البشرية على نصال سيوفيهم، أما حيوانات فقد بيعت إلى القنصلية الدنمركية، وأما أجزاء الأجسام الأخرى الملطخة بالدم، فقد أقيمت منها معرض في -باب عزون - وكان الناس يتفرجون على حلي النساء ثابتة في سواعدهن المقطوعة وآذانهم المبتورة"[3].

ج-النموذج الثالث : مجزرة ملعب سكيكدة 23 أوت 1955:

بعد أن تمكن جيش التحرير الوطني من توجيه ضربة خاطفة للمراكز الإستعمارية الفرنسية عبر كامل الشمال القسنطيني في 23 أوت 1955 لجأت القوات الفرنسية المدعمة بالمستوطنين إلى شن عمليات انتقامية وقمعية رهيبة ضد المدنيين الجزائريين في المناطق التي شهدت الهجومات في كل من سكيكدة وعين عبيد والسمندو (ديدوش مراد حاليا)، خلفت مجازر[4] جماعية بلغ عدد ضحاياها ما يقارب ألف مواطن جزائري، حيث نشرت جبهة التحرير حينها قائمة إسمية لعدد الضحايا وحظيت سكيكدة بالنصيب الأكبر في عدد القتلى من المدنيين حيث أقدمت القوات

---

[1]بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق وصور نادرة تنشر لأول مرة، الجزائر: دار مدني للنشر والتوزيع، 2009، ص، ص86، 87.

[2]بوطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، الجزائر، الشركة الوطنية للكتاب، 1987، ص27.

[3]المرجع نفسه، ص28.

[4] AUSSARASSES PAUL IBID P69

الفرنسية إلى إعدام أكثر من 1500 مواطن من مختلف الأعمار بالرصاص وتجميعهم في ملعب المدينة[1].

وقد جاءت اعترافات الجنرال بول أوساريس" بعد 55 سنة من مرور الحادثة على تأكيدية وإثبات شهادة هذا جندي فقد أثبت في اعترافاته التي أوردها في مذكراته على.

- حدد العدد الإجمالي للقتلى ب500 جزائري، وعدد جيش التحرير ب135[2].

- اعترف أن عملية التقتيل كانت عشوائية من خلال ما قاله "كنا كل من نجده أمامنا نقتله و للأسف كان من بينهم الأطفال والنساء ..." وهذا يثبت أن العدد الحقيقي يتجاوز ما ذكر أضعاف مضاعفة.

-أكد على أن الضحايا تم جمعهم من شوارع مدينة سكيكدة بملعبها ثم القيام بدفنهم بمقبرة جماعية عن طريق حفر خندق طوله 100م وعمقه متر واحد.

شهد على أن الكتيبة العسكرية التي يطلق عليها اسمle battalion thomas رقم 2/ 18 هي التي أشرفت على تنفيذها بأمر من قائد القطاع العسكري لعمالة قسنطينة الجنرال بارلا نج.

وتكمن الأهمية التاريخية لهذه الاعترافات لكونها جاءت لرفع اللبس عن الادعاءات التي أطلقتها السلطات الفرنسية إبان الثورة بكون الضحايا سقطوا نتيجة الهجومات التي شنها الثوار يوم23 أوت 1955[3].

---

[1]بوطمين جودي الأخضر، المرجع السابق، ص127.

[2]بارور سليمان، حياة الشهيد العربي بن مهيدي، عين مليلة: دار الهدى، (د، س)، ص79.

[3] Paul aussaresse ibid p167

2-نماذج عن الإبادة الفردية:

أ-النموذج الأول: الشهيد العربي بن مهيدي:

يعتبر الشهيد العربي بن المهيدي من الوجوه التاريخية البارزة للثورة التحريرية فهو أحد الأعضاء المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل، التي أشرفت على التخطيط وتفجير الثورة التحريرية وعين عضوا في لجنة 22 التاريخية في نهاية جويلية 1954.

وفي 23 فيفري 1951 ألقى عليه القبض من طرف وحدة عسكرية تابعة للفرقة الأولى مظلية "بقيادة الجنرال " ماسو"MASSU" الذي كلف بالإشراف على إعادة الأمن من طرف القيادة الفرنسية إلى الجزائر العاصمة.

وقد تعرض الشهيد أثناء اعتقاله للتعذيب الجسدي والنفسي لمدة 9 أيام كاملة حيث أكد العقيد بيجار للصحف الفرنسية بعد الإعلان عن الانتحار المزعوم للشهيد ذلك بقوله " أن العربي بن المهيدي يعرف كيف يقهر الألم ...."[1].

وجاءت إعترافات الجنرال "بول أوساريس "بعد 44 سنة من مقتله لتؤكد عملية الشنق المعتمد للشهيد دون إحالته على المحاكم العسكرية الفرنسية، كما نص على ذلك قانون حالة الطوارئ، ففي الصفحة 167 كتب يقول "... في الثالث من مارس 1957 تناقشت مطولا مع الجنرال ماسو وبحضور العقيد ترنكي ووصلنا إلى خلاصة مفادها أن محاكمة بن مهيدي ليست مستحبة وسوف تكون لها انعكاسات دولية..."[2].

ثم بدأ في سرد تفاصيل قتل الشهيد "...في الليلة الموالية (أي 8 مارس) أخذت بن مهيدي من الأبيار وأعلم بيجار بالأمر وتغيب عمدا ... [3]وهذا يؤكد أن أمر التخلص من الشهيد أتى من

---

[1] Paul aussaresse ibid p167

[2] Ibid p169

[3] هيئة التحرير، اغتيال المحامي الجزائري بن عودية، مجلة المجاهد، العدد 43، 1، جوان، 1959، ص2.

جهات عليا في كلم جنوب الدولة الفرنسية "...وقد سرنا به... وتوقفنا في ضيعة منعزلة بعيدة العاصمة... وبعدها عزلنا السجين في غرفته وقمنا بشنقه بطريقة تظهر وكأنه انتحر[1].

وتكمن أهمية هذه الشهادة لكونها جاءت لدحض الادعاءات الفرنسية بكون الشهيد كان قد انتحر، وهي الطريقة التي طالما جاءت بها السلطات الفرنسية لإخفاء عمليات التقتيل الفردي الذي نفذته ضد آلاف الجزائريين من دون الإجراءات القضائية التي نص عليها قانون حالة الطوارئ.

ب-النموذج الثاني: اغتيال المحامي الجزائري ولد عودية بباريس:

لم تقتصر حالات القتل الفردي التي مارستها السلطات الفرنسية على الجزائريين بالداخل، بل وسعتها لتشمل أفراد من الجالية الجزائرية بالمهجر خاصة النخبة المثقفة وما تعرض له المحامي ولد عودية نموذجا حيا على ذلك، ففي 13 مارس 1959 أقدم رجل مسلح أعتبر بالنسبة للمصالح الفرنسية مجهولا، قام باغتيال المحامي في قلب العاصمة باريس رميا بالرصاص[2].

وتشير كل الدلائل على مسؤولية الشرطة الفرنسية بهذه المنطقة "فانسان" في تنفيذ هذه الجريمة، تلقى المحامي تهديد بالقتل من طرف بعض أفراد الشرطة بهذه المنطقة بسبب الشكاوى التي قدمها إلى الحكومة الفرنسية، خاصة الرسالة التي بعث بها الوزير المنتدب لدى رئاسة الحكومة السيد "مارلو" في 15 جانفي مع المحامي الشهيد بدفاعه عن مناضلي جبهة التحرير "جاك فرجاس " ومنهم جميلة بوباشة وجميلة بوحيرد هذه الرسالة التي تثبت تورط الشرطة لمنطقة فإنسان في تعذيب الجزائريين[3].

---

[1] هيئة التحرير، المرجع السابق، ص2.

[2] هيئة التحرير، هكذا يحارب الجيش الفرنسي، مجلة المجاهد، 6، 2، 1956، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص5.

إن مقتل المحامي ما هو إلا نموذج لعشرات حالات القتل التي نفذتها فرنسا الإستعمارية ضد النخبة الجزائرية دون إستثناء في الداخل والخارج.

ومجمل القول فإن هذه النماذج تعتبر صورا واقعية لمئات المجازر الجماعية وحالات القتل الفردي الذي تعرض له الشعب الجزائري على أيدي القوات الفرنسية والتي لم تستثني أحدا من الشعب الجزائري.

3-جرائم أخرى:

أ-تدمير الممتلكات:

في الوقت الذي كانت فيه القوات الفرنسية تمارس عمليات التقتيل الجماعي والفردي، وممارسة التعذيب على الجزائريين، كانت السلطات الفرنسية تقوم بتطبيق جرائم أخرى، حيث أنها قامت بتدمير الممتلكات وحرق المداشر والمدن والغابات لإرهاب الشعب وإظهار شدة وصرامة الدولة الفرنسية وهو ما يؤدي في نظر السلطات الفرنسية إلى انتكاسة الشعب بدفعه إلى عدم تقديم وتدعيم الثورة، حيث يرى المسؤولون الفرنسيون أن جيش التحرير الوطني يستمد قوته وطاقته البشرية واستمرار وجوده في مؤازرة السكان والإطار الطبيعي له، وعليه فلابد من محاصرة وتدمير هذا المصدر.

لقد تعرضت مناطق واسعة من أنحاء الوطن إلى عمليات تدمير وحرق للممتلكات والغابات والمداشر والقرى وقد جاء اعتراف العقيد كلوسترمان أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في 7 ماي 1958 لتؤكد هذه السياسة الإجرامية " كنا نشن هجومات جوية نمحي بها قرى كاملة وقد شاركت بنفسي في عدة عمليات من هذا النوع ..."[1]

[1]هيئة التحرير، هكذا يحارب الجيش الفرنسي، مجلة المجاهد، 6-2-1956، ص11.

ومن بين هذه النماذج الإجرامية التي جسدت هذه السياسة هي تدمير مشاتي ناحية البيبان أقبوا في يوم 10 ماي 1956، وحرق غابات الميلية في 13 نوفمبر 1956[1].

ب-التشريد:

وذلك عن طريق تجميعهم قرب المراكز الإدارية الفرنسية أو الثكنات التابعة للجيش الفرنسي بهدف عزل الشعب عن جيش التحرير الوطني ومراقبة الريف الذي يمثل عمق الثورة الاستراتيجي دون أن يتأثر الشعب بالعمل الدعائي والسياسي الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني[2] ولم تقتصر عملية التشريد على ترحيل السكان عن أراضيهم ومصادرة ممتلكاتهم بل توازت مع هذه العملية مع سياسة التشريد الثقافي بتحويل معظم المؤسسات التربوية من مدارس وكتاتيب بالمدن الجزائرية ثكنات عسكرية أو مراكز تعذيب ومن بين النماذج الدالة على ذلك، حملة التشريد التي تعرض لها سكان الشمال القسنطيني في 3 جوان 1957 حيث قامت بطرد سكان المداشر الواقعة بالقل والميلية وتشريد سكان المناطق الحدودية الشرقية يوم 19 فيفري 1958 في كل من القالة والكويف و تبسة والونزة و مرسط[3].

ج-النبالم:

إن النابالم هو سلاح تدميري شامل ولكن يمكن في نفس الوقت تحديد مساحة مفعوله، وهو يتيح للمستعمرين أن يحرقوا ما على الأرض ولذلك فهو المثل الأعلى لأسلحة الدمار الشامل التي كان يحلم بها "بيجو وسانت أرنو".

[1] هيئة التحرير، هكذا يحارب الجيش الفرنسي، المرجع السابق، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص13.

إن المستعمرين الفرنسيين ظلوا يستعملون النابالم طوال حرب التحرير فكم من المجاهدين صاروا رمادا بهذه المادة وآخرين شوهوا إلى الأبد نذكر منهم الهادي خماشي، كافي عمار، أرزقي كريم، شقيق كريم بلقاسم[1].

فكم هي المعارك التي أستخدم فيها النابالم فهذه معركة بجبل القلوب بالحاجب التي قادها المساعدان مجاهد، فقد استخدم فيها العدو قنابل 240 "عماري أمزيان "و"عبد الحميد بن يمينة والتي شارك فيها النابالم، وكثيرة هي المعارك التي استخدم فيها العدو هذا السلاح[2].

إن الجرائم التي إستعرضناها سابقا والنماذج عن سجل الجرائم الفرنسية في الجزائر إبان الثورة التحريرية، تؤكد بصورة لا تدع مجالا للشك مدى فظاعة وهمجية الاستعمار حيث أنه لم يستثني أحد من الجزائريين بجميع أعمارهم وبجميع فئاتهم وطبقاتهم الاجتماعية ولم يقتصر على أفراد الجيش الوطني بل وجه ضد كل ممن تشم السلطات الفرنسية فيهم رائحة الجزائري حتى تضعه في خانة قطاع الطرق أو الفلاقة ليطبق عليه برنامج الإبادة عن طريق التعذيب أو القتل أو التشريد.

إن تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11 سبتمبر 1970 الإعلان الذي ينص على أن جرائم الحرب جرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم، يجعل من الدولة الفرنسية وما يمثلها مسؤولة قانونيا وتاريخيا عن كل الأفعال الجنائية التي ارتكبتها، خاصة بعد عشرات الاعترافات التي أكدها القادة العسكريون الفرنسيون العاملون بالجزائر أيام الثورة التحريرية، في مذكراتهم وتصريحاتهم الصحفية.

---

[1] الصديق، محمد الصالح، المرجع السابق، ص، ص، 223، 224.

[2] المرجع نفسه، ص224.

بإثباتهم للتجاوزات الإنسانية التي اقترفتها القوات الفرنسية وبتوجيه من السلطات المدنية، بقتل الأسرى من المجاهدين والأعمال الانتقامية والعقوبات الجماعية ضد المدنيين وأعمال التعذيب والتنكيل والتشويه التي طبقت على الجزائريين والاختطاف وإخفاء الجثث في مقابر جماعية.

إن الجرائم التي خلفتها السياسة العنصرية الفرنسية رغم فضاعتها، وآثارها المتواصلة تبقى الصورة الحقيقية التي تؤكد للأجيال القادمة أن الاستقلال السياسي للبلاد جاء بفضل التضحيات التي قدمها أفراد الشعب الجزائري بكل اتجاهاتهم السياسية وفئات أعمارهم.



الفصل الثاني:

دراسة لوقائع مجازر

8 ماي 1945

الفصل الثاني: دراسة لوقائع مجازر 8 ماي 1945

المبحث الأول: الوضع العام للجزائر عشية الأحداث

أ-الأوضاع السياسية

ب-الأوضاع الاقتصادية

ج-الأوضاع الاجتماعية والثقافية

المبحث الثاني: أسباب حوادث 8 ماي 1945

أ-الاقتصادية

ب-السياسية "الداخلية، الخارجية"

المبحث الثالث: مجازر 8 ماي في سطيف، خراطة، قالمة

أ-سطيف

ب-خراطة

ج-قالمة

المبحث الرابع: نتائج المجازر.

أ-على الجزائريين.

ب-على الأوروبيين.

المبحث الأول: الوضع العام للجزائر عشية الأحداث:

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر الأحداث التاريخية التي عرفتها البشرية في نهاية النصف الأول من القرن العشرين، نظرا لما تخللها من تغييرات جذرية في مواقف الدول الاستعمارية بصفة عامة، والمستعمرات بصفة خاصة، حيث أرغم أبناء الشعوب المستعمرة على أن يكونوا وقودا للحرب العالمية الثانية، ولا شك أن الجزائر كمستعمرة كانت قلب هذه المتغيرات الدولية إلى جانب تأثرها بنظام استعماري رهيب ظل متمسكا بنهجه منذ القرن التاسع عشر في شتى المجالات، حيث عاشت الجزائر أوضاعا متدهورة سواء سياسية أو اقتصادية وحتى اجتماعية وثقافية.

أ-الأوضاع السياسية:

مع مطلع سنة 1940 عانت الساحة الجزائرية من فراغ سياسي رهيب، فلم يكن للشعب الجزائري بأي تنظيم سياسي يلتف من حوله للتعبير عن مطالبه وطموحاته، حيث تميزت هذه الفترة بغياب النشاط الحربي العلني للحركات السياسية الجزائرية بسبب القمع المتسلط ضد كل نشاط سياسي وطني[1] ومن جهة أخرى فإن التطورات الحاصلة على الصعيد الدولي كان لها بالغ الأثر في بعث الحماس الشعبي وتعميق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس الجماهير الشعبية وذلك نتيجة للأحداث الكثيفة التي ارتبطت بهذه الفترة (الحرب)، ضف إلى ذلك الآفاق الواسعة التي حملتها والتي كان المد التحرري أحد مظاهرها الكبرى بفعل انكسار القوات[2] الفرنسية أمام الألمان سنة 1940، و انتشار دعاية قوات المحور (الألمانية-الإيطالية) المعادية للوجود الفرنسي

---

[1]رخيلة عامر، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص36.

[2]سعيدوني، نصر الدين، الجزائر منطلقات وأفاق، ط3، الجزائر، عالم المعرفة، 2008، ص132.

بشمال إفريقيا[1] وكذلك الإعلان عن الميثاق الأطلسي من طرف كل من الرئيس الأمريكي روزفلت والزعيم الإنجليزي تشرشل سنة 1940م والذي نصت مادته الثالثة على حق تقرير المصير[2].

وفي اليوم الثامن من شهر نوفمبر 1942 م، تردد صوت طلقات المدافع والانفجاريات من الميناء إلى غاية أعالي المدينة معلنا وصول القوات الأمريكية والإنجليزية " الحلفاء" وقيل أن بعض المناضلين الشيوعيين كانوا على علم بتحضيرات وصولهم[3]، فدخلت الجزائر بذلك عهدا جديدا من تطورها السياسي، حيث أطلق سراح الكثير من المناضلين في حزب الشعب الجزائري من السجون و المعتقلات مع فرض الإقامة الجبرية عليهم وتم العفو عن مناضلي الحزب الشيوعي، فعادت بذلك الحياة لبعض الأنفاس وأتيحت الفرصة لتحريك العديد من العناصر السياسية[4]، وعلى رأسهم فرحات عباس والذي قام باتصالات وانتهت بتقديم عريضة باسم المنتخبين إلى ممثلي فرنسا، إنجلترا وأمريكا، ولكن هذه العريضة لم تلق أي رد لا من طرف أمريكا ولا من إنجلترا، وقد تضمنت هذه العريضة إنشاء دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر كشرط للمشاركة في الحرب وكان ذلك في 20 ديسمبر 1942[5].

وفي 22 ديسمبر 1942 م، أعاد فرحات عباس صياغة المذكرة وقدمها إلى السلطات الفرنسية في الجزائر، وقد تضمنت ما يلي:

-عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين .

-المشاركة في تحرير فرنسا بشرط أن تعد هذه الإصلاحات .

---

[1]سعيدوني، نصر الدين، المرجع السابق، ص132.

[2]أمقران الحسي، عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، الجزائر، دار الأمة، 1997، ص20.

[3]علاق، هنري، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود، عزيزي عبد السلام، الجزائر، دار اليقظة للنشر، 2007، ص89.

[4]العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-1954، ط1، قسنطينة، دار الشعب، 1985، ص204.

[5]فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006، ص167.

-إعداد دستور جزائري سياسي واقتصادي واجتماعي[1].

وقد وقع على هذه المذكرة معظم النواب الجزائريين، كما رفض الجنرال "جيرو" وهو مسؤول أعلى لدى الحلفاء مقترحات الوفد الجزائري وأجاب أنه يحارب ولا يشتغل بالسياسة وأنه يهتم بالتجنيد لا بالإصلاحات[2].

وكرد فعل على ما عرفته تلك الرسالة من تجاهل وعدم اعتبار فقد عمدت بعض الوجوه من الحركات السياسية الجزائرية إلى الاجتماع في مكتب الأستاذ "بومنجل" في الجزائر العاصمة، وكلف فرحات عباس بتحرير بيان فيفري 1943 م[3]، والذي وقعه 56 من الأعيان والمنتخبين المسلمين، و أهم ما جاء في هذا البيان:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه .
- تطبيق حق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة والكبيرة .
- منح الجزائر دستورا خاصا لها يضمن لها حرية جميع السكان والمساواة بينهم والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب الفرنسية، حرية الصحافة، حرية الدين...إلخ[4]

وفي 31 مارس 1943 تم تسليم نص البيان إلى الوالي العام مارسيل بريتون، وفي اليوم الموالي قام الوفد بتبليغ نص البيان إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وروسيا، وبعث نسخ منه إلى لندن وإلى الجنرال ديغول وإلى الحكومة المصرية بالقاهرة، فقد تظاهرت السلطات الفرنسية

---

[1] الدرعي محمد، التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط2، البليدة: دار المدني، 1995، ص165.

[2] بن إبراهيم بن العقون، عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، ط2، الجزائر، منشورات السائحي، 2008، ص288.

[3] عباس فرحات، المصدر السابق، ص170.

[4] سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية، 1930-1945، ج3، ط3، الجزائر: المؤسسة للكتاب، 1986، ص206.

في بادئ الأمر بقبول البيان من حيث المبدأ وشكلت لجنة لدراسة ذلك، غير أنها سرعان ما أظهرت موقفها الحقيقي القائم على رفض المطالب التي تضمنها البيان[1].

وعندما تم إطلاق سراح مصالي الحاج (*) سنة 1943 م، غادر لامبيز وأجبر على الإقامة في قصر البخاري[2]، وخلال نقله توقف في سطيف والتقى بفرحات عباس واقترح عليه إضافة ملحق البيان ليضمن له الاستقلالية، المحرر في 26 ماي 1943 م، هذا الملحق الذي هو عبارة عن مشروع للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالمسلمين[3]، وقد تضمن هذا الملحق المطالب التالية:

1. الاشتراك الفعلي للمسلمين الجزائريين في الحكم وفي إدارة الجزائر.
2. إقامة دولة جزائرية مدعمة بدستور خاص.

ثم وجه هذا الملحق مرة أخرى إلى ديغول، وحاول هذا الأخير إقامة إجابة على البيان وملحقه فجاءت، هذا المشروع الذي هو عبارة عن ملخص لمشروع فيوليت) الإجابة في مشروع 07 مارس 1944[4] الإدماجي، والذي قد تكرم به ديغول (*) على حوالي 50 إلى 40 ألف من

---

[1]رخيلة عامر، المرجع السابق، ص170.

-**ولد في 1898 بتلمسان**، جند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، استقر في فرنسا كعامل مغترب، شارك في تأسيس نجم شمال افريقيا، قام مصالي الحاج بتأسيس "حزب الشعب الجزائري في مارس 1937"، توفي في جوان 1947، نقلا عن: حربي محمد، سنوات المخاض، تر: عباد نجيب، الجزائر، موفد للنشر، 2006، ص72.

[2]قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، الجزائر: مطبعة حلب 1990، ص72.

[3]سطورا، بنيامين، مصالي الحاج 1898-1947، تر: عامر صادق: ماضي مصطفى، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2008، ص94.

[4]العلوي، محمد الطيب، المرجع السابق، ص209.

-**ولد شارل ديغول** في مدينة ليل lille شمال فرنسا في 1870 وتوفي 1970، في عام 1945 عين رئيسا للحكومة المؤقتة وفي عام 1946 انتخب رئيسا للجمهورية الخامسة، نقلا عن: بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2008، ص94.

المسلمين الجزائريين بإخراجهم من الجنسية الجزائرية الإسلامية وإدماجهم في الجنسية الفرنسية مع إعطائهم حقوق التمتع بحقوق المواطن الفرنسي.

وفي اليوم 07 مارس 1944 م برز في الجريدة الفرنسية الرسمية القانون المعروف مرسوم " 07 مارس 1944م" و جاء فيه ما يلي:

- ✓ يتمتع فرنسيو الجزائر المسلمون بجميع الحقوق والواجبات .
- ✓ يطبق القانون الفرنسي على جميع الفرنسيين المسلمين والغير مسلمين بدون استثناء.
- ✓ توسيع الدائرة الانتخابية للجزائريين[1].

وقد جسد الجزائريون رفضهم لتلك الإصلاحات بإنشاء منظمة وطنية أطلقوا عليها اسم "حركة أحباب البيان" سطيف، وكان صاحب هذه المبادرة هو فرحات عباس[2] الذي برز على الساحة السياسية في هذه الفترة ليملأ الفراغ الذي تركه مصالي الحاج والإبراهيمي، مع العلم أن الاسم الأول كان "أحباب البيان الجزائري"، إلا أن حزب الشعب اشترط المشاركة في التجمع أو المنظمة إضافة " كلمة الحرية " وقد قبل الاقتراح وصارت تدعى "أحباب البيان والحرية[3].

فقد قال فرحات عباس عندما زار مصالي الحاج في مكان إعتقاله بالجنوب الجزائري "لقد زرته وكان موافقا على عملي مع بعض التحفظات، لقد وضع ثقته دون أن يقحم مسؤوليته في الأمر"، فقال له مصالي الحاج "إذا كنت أثق فيك في تحقيق الجمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا فإني لا أثق في فرنسا إطلاقا لأن فرنسا لن تعطيك شيئا ولن تتنازل إلا بالقوة"[4]، ومن هنا يتضح أن مصالي الحاج قد وافق على إنشاء جمهورية جزائرية.

---

[1] بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، الجزائر: دار المعاصرة، 2009، ص8.

[2] خير الدين محمد مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، الجزائر، مطبعة دحلب، 1985، ص46.

[3] بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء الجزائريين المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 الجزائر: منشورات المتحف الوطني، 1996، ص360.

[4] عباس فرحات، المصدر السابق، ص181.

وكانت أهداف حركة البيان والحرية هي:

- –الدفاع عن البيان الجزائري وهي المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة.
- –نشر الأفكار الجديدة التي هي روح الحركة .
- –الاستنكار والاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.

وحددوا وسائل نشاط هذه الحركة كما يلي:

1–إقناع الجماهير بمشروعية هذه الحركة، وخلق تيار مؤازر للبيان.

2–ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة [1] ومما ساعد حركة أحباب البيان والحرية في ازدياد شعبيتهم هو اتساع رقعة توزيع جريدتهم المساواة، وتبنيها مهمة إقناع الأوروبيين بقضية الجزائر، الذين اعتبروا أن القضية الجزائرية هي قضيتهم، إن مصالح الجزائريين هي مصالحهم، ولكن رغم ذلك لم يستجب لهم سوى القليل، فبعث حركة أحباب البيان والحرية الأمل من جديد في قلوب الجزائريين عن طريق توحيد كل التيارات والأحزاب السياسية الجزائرية، وجمع كلمتهم لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية[2]، ومما تجدر الإشارة إليه هو أن فترة 1940–1942 سنة كانت حافلة بالنشاط السياسي، وبانتهاء سنة 1944 باتت الحركة الوطنية أكثر وعيا وصلابة، ومن ثمة دخلت عهدا جديدا من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل وهو العهد الذي انتهى بمأساة 08 ماي 1945[3].

---

[1] عباس فرحات، المصدر السابق، ص182.

[2] قدادرة شايب غزواني، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار المصرية، جامعة الإسكندرية، 1991، ص165.

[3] الدرعي، محمد، المرجع السابق، ص174.

ب-الأوضاع الاقتصادية:

لقد عاشت الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية ظروف اقتصادية صعبة، غير أن هذه الوضعية المتدهورة في حقيقة الأمر تعود جذورها إلى تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ 1930م ثم تبلورت أكثر في فترة الثلاثين من القرن العشرين، حيث أحكمت السيطرة الاستعمارية على كافة دواليب الاقتصاد الجزائري[1].

وقد تحدث بعض الكتاب عن شبح المجاعة الذي أصبح يهدد السكان، حيث أشاروا إلى الانخفاض الحاد في أسعار المواد الفلاحية، وانهيار سوق الحبوب و سقوط قيمة الأجور، و تعطل المشاريع العامة بالإضافة إلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة، حيث كان معظم الجزائريين يعيشون على الفلاحة سواء كانوا ملاك صغار أو عمال فلاحين لدى المعمرين الفرنسيين و الأجانب[2]، فهذه الحالة المزرية التي كان يعيشها الجزائريون زادت من انشقاق الجزائريين ودفعت بغالبيتهم إلى حافة المجاعة، فبعد أن استمرت حالة الجفاف سنتين متتاليتين و تناقص إنتاج الحبوب فانخفضت بالنسبة للمسلمين من 17 مليون قنطار، وهي الكمية الاعتيادية إلى 3 ملايين قنطار سنة 1945 م، و في الوقت الذي سجلت مزارع الفرنسيين والشركات الأوروبية المستثمرة في الجزائر ارتفاعا، مثل الشركة الجنيفية التي كانت تمتلك بمنطقة سطيف وحدها ما لا يقل عن 1500 هكتار[3] و كذلك في الميدان الزراعي، مثلا كان 52 ألف فلاح أوروبي يملكون 2703000 مليون هكتار أي معدل 108 هكتار لكل مزارع جزائري يملكون 7.672000 مليون هكتار، و معظمها أراضي زراعية قاحلة في الجبال و الهضاب و الصحراء غير صالحة للزراعة أصلا، و في سنة 1940 ارتفع متوسط ما يملكه الأوروبي من 108 هكتار إلى 120 هكتار و هذا يعني أن ملكية الأوروبيين ازدادت على حساب ملكية الجزائريين الذين يعيشون ظروفا صعبة،

---

[1] سامعي إسماعيل، انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها، قالمة: دار الهدى، 2004، ص9.

[2] سعد الله أبو القاسم، المصدر السابق، ص40.

[3] سعيدوني نصر الدين، ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة كفاح مير، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، 1995، ص13.

فاضطروا إلى التخلي عن أراضيهم أو بيعها و عليه فإن هذه الأراضي الصالحة للزراعة و التي استولى عليها المستعمر كان إنتاجها يوجه لخدمة الاستعمار و مصالحه كزراعة الكروم على سبيل المثال[1].

ومما زاد الحالة والوضع تدهورا هو انقطاع التموين لظروف الحرب بعد أن فقدت احتياطات السنوات السابقة من الحبوب، وذلك بعد أن توجه ما كان متوفرا منها في المخازن إلى السوق الأوروبية، كل هذا ساعد على استفحال السوق السوداء[2].

أما بالنسبة للصناعة فتعتبر من بين أكثر الميادين الاقتصادية تدهورا حيث كانت سياسة فرنسا منذ الاحتلال تقوم على أساس عدم تصنيع الجزائر حتى تبقى سوقا مفتوحة في وجه الصناعة الفرنسية، وهو ما عبر عنه مدير الشؤون الاقتصادية في إدارة الاحتلال بالجزائر سنة 1944 فقال "ليس علينا الشروع في تصنيع الجزائر فإن ذلك من شأنه أن يضعنا بصفتنا مستعمرة في موقف عدائي مع فرنسا بالنسبة للصناعة الفرنسية[3].

ومن جهة أخرى ظل المعمرون وهم المالكون الحقيقيون لشتى النشاطات الاقتصادية والإدارية والتجارية، بحيث مثلت الإطارات السامية التي كانت تشكل الإدارة من المعمرين بنسبة 92 % من الاستثمارات الخاصة، أما نصيب الجزائريين من هذا كله فلم يتعدى 2% وهي حالة معبرة عن حالة البؤس والشقاء التي كان يعيشها الجزائريون[4].

---

[1] سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص9.

[2] سعيدوني نصر الدين، الجزائر منطلقات وافاق، المرجع السابق، ص10.

[3] يعيش محمد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر قبل مجازر 8 ماي 1945، منظمة المجاهدينن ماي، 2009، ص34.

[4] عيناد ثابت رضوان، 8 أبار 1945 الإبادة الجماعية، تر: الهام سعيد محمد، ط1، بيروت، دار العرابي، 2005، ص45.

-الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

عاش المجتمع الجزائري أوضاعا اجتماعية مزرية، وهذا بسبب تدني المستوى المعيشي للغالبية الساحقة من الجزائريين، فالفقر كان باديا على حياتهم طوال الوقت وأضحى همهم الوحيد هو توفير القوت اليومي لعائلاتهم، وبدى المستوطن الأوروبي في نظر الجزائريين هو سبب تعاسته وشقائه، ففي مقابل حياة الترف التي كانت تعيشها الأقلية الأوروبية، كانت حياة الحرمان هي السمة الغالبة على حياة الجزائريين الذين كانوا يكتفون بالخبز والشعير والماء، الأمر الذي أثر على طبيعتهم الفيزيولوجية[1].

ومن مظاهر تدني الأوضاع الاجتماعية لدى الجزائريين ظاهرة البطالة التي عانوا منها كثيرا والتي كانت تتميز بالتوزيع الغير العادل حيث كانت تطرح بحدة في الوسط الريفي عكس المدن، ومرد ذلك إلى السياسة الاستعمارية الفرنسية التي جردت الجزائريين الأراضي الخصبة وملكتها للمهاجرين الأوروبيين[2].

أما عن الأوضاع الثقافية فلقد كانت شبيهة بالأوضاع الاجتماعية السالفة الذكر، فقد صودرت الحريات وأوقفت النشاطات الثقافية، ولم يقتصر هذا على الجانب الإبداعي فحسب، بل شلت حتى وسائل التبليغ والاتصال ولاسيما وسيلة التعليم[3].

حيث أنه وبالنظر إلى الدور الذي تلعبه المدرسة في توجيه المجتمعات أخلاقيا و تربويا و ثقافيا، فمنذ احتلال الجزائر أكد العسكريون الفرنسيون على اتخاذ المدرسة كوسيلة للمد

[1]زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، الجزائر: دار هومة، 2004، ص318.

[2]يعيش محمد، المرجع السابق، ص73.

[3]سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص37.

الاستعماري في الجزائر، فالمعلم الفرنسي ليس معلما عاديا بل يكون فاتحا من نوع خاص، لأن الفتح الذي تم بالسلاح لا يستكمل إلا بفتح آخر ثقافيا[1].

فقد عمل الاستعمار الفرنسي جاهدا على تحطيم المدارس العربية التقليدية وملحقاتها، وتذهب بعض التقارير الفرنسية على أن التعلم العربي في الجزائر كان على أحسن حال ومنتشر في المدن و القرى والأرياف، مما جعل معظمهم يعتقد أنه يتوازى والتعليم الفرنسي[2] فلقد كان هدف التعليم الفرنسي الموجه للجزائريين القضاء على الهوية العربية والشخصية الجزائرية، وتماشيا مع هذه السياسة قاموا بمطاردة اللغة العربية في كل مجالات الحياة، فأبعدوها أولا عن الإدارة حيث أصبحت اللغة الفرنسية وحدها لغة العمل الرسمي، حتى أن بعض الجزائريين أصبحوا يخشون على لهجة الحديث بالعامية أن تندثر في البلاد لكثرة ما شابهها من كلمات فرنسية دخيلة[3].

والتقرير الذي قدمته أكاديمية الجزائر في 1944 م إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية عكس الوضع الحقيقي للتعليم خلال فترة الحرب الثانية في الجزائر، وما جاء فيه: "إن عدد الأطفال المتمدرسين بلغ مائة طفل يتلقون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل 4200 فصلا دراسي"، فهذا التقرير يبين سيطرة التلاميذ الفرنسيين في المدارس على حساب الجزائريين[4].

ولذلك كان الجزائريون يعلمون أبناءهم في الكتاتيب والمساجد والزوايا الغير حكومية، وهذا بفضل الجهود التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين[5]، فلقد ساهمت هذه الجمعية مساهمة فعالة في بعث

---

[1] هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1962، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص135.

[2] المرجع نفسه، ص136.

[3] المرجع نفسه، ص137.

[4] سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص41.

[5] بوصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص313.

النهضة التعلمية العربية ومحاولة إحياء الثقافة العربية الإسلامية التي دأب الاحتلال على محاولة محوها.[1]

كما أسست الجمعية في عام 1944 م حوالي 39 مدرسة، كما سجلت الأمية ارتفاعا كثيرا، حيث وصلت نسبة الذكور إلى 94.9 % وهذه النسب تدل على الجهود التي بذلها الاستعمار الفرنسي من أجل تجهيل الشعب الجزائري[2].

ولهذا كان غرض ديغول من قرار 07 مارس 1944 الذي نص على أن جميع الأطفال الجزائريين الحق في التعليم ظاهريا من أجل إيجاد نوع من التوازن تعليمي المجموعتين وهذا حسب ما أكدت عليه تطورات الحرب العالمية الثانية وفي الوقت الذي أمضى ديغول على هذا القرار بلغت نسبة الأوروبيين في الجزائر الملتحقين بالمدارس الفرنسية نسبة 90 % و في المقابل بلغت نسبة الجزائريين 8،8 % و حسب البعض هذا يهدف إلى فتح أبواب المدرسة الفرنسية أمام الأهالي الجزائريين غير أنه لم يطبق[3].

أما بالنسبة للصحافة التي كانت من أبرز الوسائل الهامة التي تقوم بدور التوعية والتثقيف و الاتصال فقد تدهورت هي الأخرى أوضاعها خلال الحرب العالمية الثانية، حيث منعت الصحف الوطنية من الصدور مثل البرلمان الجزائري، والأمة التابعتين لحزب الشعب الجزائري، و إيقاف جمعية العلماء لصحفها مثل: البصائر و الشهاب، و لم يبق إلا صحف الاستعمار و الصحف المساندة له، و التي تخدم أغراض فرنسا، و لكن رغم ذلك فإن الوطنيين عملوا على إصدار صحف سرية مثل: حزب الشعب الجزائري الذي أصدر صحيفتين، الأولى الناطقة بالفرنسية باسم صوت الأحرار والثانية باللغة العربية باسم العمل الجزائري[4].

---

[1] هلال عمار، المرجع السابق، ص137.

[2] سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص14.

[3] بوحرش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، (د س)، ص90.

[4] سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ج1، ط3، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص161.

أما عن المسرح فلقد عاد إلى الظهور بنهاية الحرب العالمية الثانية بروح عميقة، فلقد شهدت 1944 تكوين فرقة مسرحية من الشباب كانت تقدم مسرحيات وطنية تتعرض إلى التاريخ الوطني القديم أو لمواضيع تنتقد فيها الأوضاع القائمة كالجهل وأعمال السلطات الفرنسية التعسفية[1].

وخلاصة القول أن الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، بالإضافة إلى الثقافية عشية الثامن ماي 1945، كانت متدهورة، تنذر بانفجار شعبي، و هذا ما شحن الجماهير الجزائرية بشحنة الثورة و الانتفاضة، و سهلت من مؤامرة العدو و دعايته و هو ما حدث بالفعل في 08 ماي 1945.

[1] سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص41.

المبحث الثاني: أسباب حوادث 8 ماي 1945:

ليس هناك إجماع بين المؤرخين حول الأسباب الحقيقية لأحداث 08 ماي 1945، فقد اختلف الباحثون في تحديد أسبابها وحاول كل واحد منهم إبراز بعض الأسباب دون الأخرى تبعا لمصادره أو لإيديولوجيته ومذهبه، ومن هذه الأسباب ما يلي:

أ-الاقتصادية:

يرى البعض أن العامل الاقتصادي من بين الأسباب الرئيسية لهذه الحوادث، والدليل على ذلك أن الجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية شهدت عملية تجريد لخيراتها الاقتصادية من أجل إطعام أوروبا، والذي نجم عنه معاناة الشعب الجزائري من مجاعة كبيرة وأمراض قاتلة[1]، ضف إلى ذلك أن العديد من التقارير أرجعت الحادثة إلى أسباب اقتصادية مثل مجلة الجيش الأمريكي التي وصفت الثامن ماي 1945 بثورة طعام، ونفس الوصف نجده لدى الحكومة الفرنسية التي قالت بأن السبب يعود إلى نقص في وسائل التغذية، وأن الحكومة الفرنسية عازمة على إرسال الغذاء إلى الجزائر[2].

لكن ما تجدر الإشارة إليه أن المناطق التي انطلقت منها هذه الحوادث كانت من أغنى المناطق، والدليل على ذلك أن الناحية الجنوبية لمدينة سطيف الأكثر جفافا والأقل ازدهارا بقيت هادئة تقريبا، بينما امتدت بسرعة ناحية المناطق الغربية الخصبة[3]، ضف إلى ذلك أن المتظاهرين لم يحملوا شعارات تؤيد هذا التفسير، ولم يهاجم المنتفضون مخازن الحبوب ومواد التغذية المنتشرة في نواحي هذه المناطق، و هو ما يبين أن انتفاضة الثامن ماي ليست ثورة بطون بقدر ما هي ثورة حرية، وفي هذا الصدد يقول الكولونيل "شون": "إنني لم أسمع عن تاريخ إفريقيا الشمالية

---

[1] سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ص236.

[2] منصور وزناجي، حكيمة، مجازر 8 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، ص23.

[3] غولدزيغر، أني راي، جذور حرب الجزائر، 1940-1945، ترك وردة لبنان، الجزائر: دار القصبة، 2005، ص358.

بمظاهرات أو ثورات قامت فيها بسبب الجوع"[1]، وبالتالي يمكن القول أن العامل الاقتصادي هو عامل نسبي، و ليس مطلق أي أن هذه الحوادث لها دوافع أخرى غير الدوافع الاقتصادية.

ب-السياسية:

إذا تحدثنا عن الأسباب فنجد أن هناك أسباب داخلية وأخرى خارجية:

1-الداخلية:

لقد أثار مرسوم 07 مارس 1944 م رد فعل من الطرفين الجزائري والفرنسي، الذين رفضا قراراته، وفي مقدمة هؤلاء الطبقة السياسية الجزائرية، الشيء الذي ساعد على بلورة الوعي السياسي فهذا المرسوم تجاهل بيان الشعب الجزائري، لذلك كان من بين الأسباب الرئيسية لظهور فكرة الانتفاضة التي تعد إنذارا مبكرا لقيام الثورة ورفض فكرة التجنس والاندماج[2]، أما رد فعل الكولون فقد عمل كل ما في وسعه من أجل صد هذا المرسوم، وعدم تطبيقه عن طريق خلق مناخ يسوده الاضطراب[3].

ومن جهة أخرى ساعدت حركة أحباب البيان والحرية على توحيد مشاعر الأمة أكثر فأكثر، وتوحيد مختلف ومعظم التيارات السياسية، فقد أتخذ حزب شعب الجزائري السري هذه الحركة كغطاء لنشاطه المكثف، والدليل على ذلك المسيرات التي انطلقت في أول ماي تحت مسؤولية هذه الأخيرة التي جرت في مناطق مختلفة من الجزائر واحتفالا باليوم العالمي للشغل، والذي قتل فيه العديد الجزائريين[4].

---

[1] سامعي، إسماعيل، المرجع السابق، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص44.

[3] روبير شارل، أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عصفور عيسى، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص151.

[4] صاري، الجيلالي، قداش، محفوظ، المقاومة السياسية، 1900-1954، تر: بن حراث عبد القادر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987، ص78.

كل هذا زاد من حماس الجزائريين وألهب مشاعرهم، ضف إلى ذلك تسارع وتيرة التأسيس عند الأهالي، إذ ازداد عدد المناضلين، ليس فقط في المدن بل الضواحي التي يقطنها المهاجرون، وحتى الأرياف الذين لم يبلغوا بعد درجة النضج السياسي، إلا أن الوعي السياسي بدأت بوادره[1] فقد ذكرت إحدى التقارير الرسمية أن الجو كان مشحونا بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين، ففي بجاية كتب أحد المعلمين الفرنسيين في درس الخط جملة على السبورة كنموذج: "إنني فرنسي وفرنسا وطني" فكتب التلاميذ الجزائريون بدلها: "إنني جزائري والجزائر وطني"، وكان أحد المعلمين يدرس الدولة الرومانية وحالة العبيد فيه، فصاح أحد التلاميذ الجزائريين قائلا: "مثلنا نحن"، كما قاطع الجزائريون المقاهي الفرنسية والعمل في المنازل الفرنسية، كل هذه المظاهر مجتمعة تدل على أن الحركة الوطنية أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد أحباب البيان والحرية، وأن الوعي الوطني قد ازداد انتشارا رغم السياسة الفرنسية التعسفية.[2]

2-الخارجية :

لقد كانت للظروف الخارجية وما ارتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس لدى الجزائريين وتعميق الوعي الوطني و تعزيز الأمل، و ذلك نتيجة للأحداث المتسارعة التي إرتبطت بها الحرب العالمية الثانية و التي كان المد التحرري أحد مظاهرها[3].

كما أن انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو قد أعطى الأمل للجزائريين في نيل الاستقلال والحرية، فقد كان الجزائريون مقتنعين بأن الأمريكان سيفرضون على فرنسا بعد انتصار الحلفاء إنهاء الاستعمار في الجزائر وهذا ما أكده فرحات عباس في خطاب ألقاه في مدينة سطيف في

---

[1] غولد زيغر، أني راي، المرجع السابق، ص356.

[2] الدرعي محمد، المرجع السابق، ص176.

[3] سعيدوني، نصر الدين، المرجع السابق، ص182.

أفريل 1945 بأن مؤتمر سان فرانسيسكو سيضمن حرية جميع الشعوب، وأن الشعب الجزائري سيكون من بينه[1].

كما أن قيام الجامعة العربية في مارس 1944 الذي صادف تاريخ انعقاد مؤتمرها، مؤتمر أحباب البيان والحرية، هذا ما شجع المناضلين بطريقة غير مباشرة للسير قدما إلى الأمام لتحقيق مطالب الشعب الجزائري على الخصوص في الحرية والاستقلال، وأن قيامها حرك مشاعر الجزائريين وجعلهم يتوقعون العون المادي والمعنوي[2].

وإذا تمعنا في الأسباب الخارجية فإنها غير موجودة وإن وجدت فإنها غير فعالة وغير مباشرة وكل ما ذكر من تدخل أجنبي كان مجرد تهرب من مواجهة السبب الحقيقي، وهو أن الحركة الوطنية أصبحت قوة متحدية وفي هذه الحالة كان على فرنسا أن تتنازل لها أو تواجهها بالعنف والإرهاب، فاختارت فرنسا الحل الثاني[3].

ذهب بعض المؤرخين إلى تفسير هذه الحوادث بحقد المسلمين على المسيحيين، وقد كان سكان الريف والمدن جاهلين بالسياسة لذلك كانوا مستعدين لنداء الجهاد عند أول إشارة، وهو ما أكده حاكم بلدة "فج مزالة" فقد قال في تقريره: "إنني أؤكد أن الحركة لحوادث 8 مايو التي بدأت يوم 09 مايو في فج مزالة قد أخذت طابعا ثوريا تحت راية الإسلام" وقد حاول الفرنسيون ربط ما كان يحدث في الجزائر بما كان يحدث في فلسطين وذلك منعا لاصطدام الجزائريين باليهود[4].

غير أن السبب باطل من أساسه، فبالرغم من اضطهاد الدين الإسلامي والقائمين بأركانه والتحكم المطلق في مؤسسات المسلمين الدينية خاصة المساجد، فإن المتظاهرين لم يهاجموا الكنائس التي كانت منتشرة في كافة القرى، ورغم تضارب الآراء حول ترجيح عامل على آخر إلا

---

[1] سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ص241.

[2] سامعي، إسماعيل، المرجع السابق، ص45.

[3] سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ص224.

[4] المصدر نفسه، ص338.

أننا نجمع على أن هذه الأسباب مجتمعة هي التي حركت مشاعر الشعب الجزائري وحركته الوطنية وجعله يستجيب لنداء الحرية والكرامة رغم المؤامرة الدنيئة كانت بطلتها فرنسا .

المبحث الثالث: وقائع مجازر 8 ماي 1945 في قالمة، سطيف، خراطة:

يرى بعض الكتاب أن بداية هذه المجزرة كانت أولا عبارة عن مظاهرات بتخطيط من عناصر الحركة الوطنية الذين اجتمعوا سرا بقصر الشلالة في نهاية أفريل، واتفقوا على برنامج وهو مهاجمة الإدارة الفرنسية والاستعمار، وكان الهدف من هذه المظاهرة هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري بمطالبه ولكن المظاهرة التي حدثت يوم الاحتفال صادف الإعداد لها نوع من الفوضى نتج عنها تأخر الحلفاء في تحديد اليوم الذي سيقع فيه الاحتفال[1].

وفي يوم الفاتح من ماي 1945 م، بادر حزب الشعب الجزائري بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني وهو اليوم العالمي للعمال، ومن المعروف أن هذا الحزب قد احتفظ بتنظيمه السري رغم تواجده ضمن أحباب البيان والحرية، وقد كانت هذه المظاهرات متميزة إذ أعد لها حزب الشعب العلم الوطني حضروا الشعارات التي يرفعها المتظاهرون ومن بين هذه الشعارات "استقلال الجزائر، نهاية الاستعمار، تحرير مصالي[2].

هذه الشعارات كما يبدو تدل على النضج السياسي والوعي المتزايد لدى الجماهير الشعبية والمناضلين، وثانيا عبرت على آمال معظم زعماء الأحزاب في هذا الظرف العصيب ومطالب الحركة الوطنية[3].

وقد تميزت مظاهرات الفاتح من ماي في الجزائر العاصمة خاصة برفع العلم الوطني الجزائري وتسجيل سقوط أول ضحية من بين المتظاهرين برصاص جيش السلطة الفرنسية، بينما

[1]أحميدة عميراوي، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، الجزائر: دار الهدى، 2004، ص148.
[2]مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر، 1944-1954 الجزائر: دار المعرفة، 2007، ص237.
[3]سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص70.

جرح الكثيرون فقد أصر الاستعمار على التصدي لتلك المظاهرات ومنع ظهور شعاراتها الاستقلالية أمام الرأي العام الدولي مهما كلف ذلك من ثمن، فحدث التصادم بين الطرفين[1].

وللإشارة فإن مدينة الجزائر أخذت فيها المظاهرات شكلا عنيفا، حيث أستشهد اثنان و جرح ما يزيد عن 23 شخصا، أما مظاهرات سطيف وقالمة وعنابة ووهران فكانت أقل عنفا، وشارك في مظاهرات سطيف وحدها 4 إلى 5 آلاف شخص، وهكذا كان الجو عاصفا منذ الفاتح من ماي الذي اجتمعت فيه مناسبتان كبيرتان هما عيد العمال و عيد الحرية الذي لم يعلن بعد الاحتفال به رسميا[2] وكانت لتلك الحوادث و نتائجها زيادة في إصرار الجزائريين و عزمهم على متابعة المعركة رغم ما سلط عليهم من مضايقات وإجراءات اعتقال، إذ لم يحل يوم 3 ماي 1945 م حتى جرت مظاهرات في مدينة عنابة[3].

وفي 07 ماي 1945 بدأ الاحتفال رسميا عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب، وسرعان ما بدأ الفرنسيون في تنظيم مهرجان الأفراح لكن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانات خاصة بهم، وكانت هتافات الجزائريين تدور حول المناداة بحرية واستقلال الجزائر، ولم تظهر فيها عبارات العداء للفرنسيين[4].

غير أن بعض المصادر تذكر أن العلم الفرنسي قد مزق في هذا اليوم، وكانت السلطات الفرنسية هي التي سمحت للجزائريين بتنظيم مظاهرات لهذه المناسبة والمشاركة في انتصار الحلفاء الذي يرمز إلى انتصار مبادئ الميثاق الأطلسي[5].

---

[1] صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المرجع السابق، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] رخلية عامر، المرجع السابق، ص57.

[4] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ص230.

[5] المصدر نفسه، ص230.

والملاحظ أن تلك الأحداث كانت تنبؤ بمؤشرات تتمثل في عزم الجزائريين على مجابهة فرنسا التي فقدت هيبتها خلال الحرب العالمية الثانية، وزالت من نفسهم عقد الخوف من قوة فرنسا التي كان يخشاها، وزادت حدة حقده على المستوطنين الأوروبيين الذين كانوا يستغلونه ويحتقرونه في أرضه، كل هذه المؤشرات كانت تؤكد بأن علاقة الجزائريين بالسلطة الفرنسية مقبلة على فعل يؤدي إلى القطيعة النهائية، وهو ما تمثل في مجازر 8 ماي 1945[1].

وفي 8 ماي 1945 احتفل العالم الغربي بعقد الهدنة مع ألمانيا، وأراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال، وأن يرفعوا رايتهم عاليا في الجزائر، وأن يعبروا عن أهدافهم التي تتمثل في حقهم في الحرية والاستقلال. هذا الحق الذي قاتلوا من أجله في صفوف الحلفاء بشجاعة وإقدام، وتعبيرا عن هذه الإرادة حمل الجزائريون رايتهم صبيحة هذا اليوم في مدينة سطيف وخراطة وقالمة وغيرها من المدن[2].

أ – سطيف

كان يوم الثلاثاء الثامن ماي 1945 يوم للسوق الأسبوعي، والتي اكتظت شوارعها ومقاهيها بالمتسوقين والوافدين من البوادي والقرى المجاورة لحضور الاستعراض الضخم لهذا اليوم، فقد قررت حركة أحباب البيان والحرية الاحتفال بالنصر على الفاشية والنازية، وأن يحيوا أرواح الجنود الجزائريين الذي قتلوا في جميع الجهات لتحقيق الانتصار، فكان ذلك هو مغزى المظاهرات[3]، وفي الساعة الثامنة والنصف من هذا اليوم أخذت أفواج المناضلين والعمال والفلاحين تتجمع في المسجد القريب من المحطة، وقد حضر فيه مناضلي حزب الشعب وأيضا الكشافة الجزائرية وتم تجريد المتظاهرين من الأسلحة البيضاء[4].

[1]رخيلة عامر، المرجع السابق، ص57.
[2]بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، الجزائر: منشورات متحف المجاهد، 1995، ص213.
[3]سعيدوني، نصر الدين، أحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة العدد الثاني، الجزائر، 1995، ص32.
[4]عيناد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص54.

انطلقت جموع المتظاهرين من الجامع الكبير، وشارك فيها ما بين 7 إلى 8 آلاف شخص، وكانت الكشافة الجزائرية في مقدمة المظاهرات، حتى وصلوا إلى الشارع الرئيسي "جورج كليمونصو"، وكان أحد أشبال الكشافة حاملا العلم الجزائري والمتظاهرون يحملون باقة من الورد وفجأة أطلق الرصاص على الشاب "سعال بوزيد" حامل العلم الوطني، ثم تقدم آخر وحمل العلم فانقسمت المظاهرة إلى مجموعتين واحدة واصلت المسيرة نحو مقبرة الشهداء، والثانية انتشرت في شوارع المدينة حيث اشتبكوا مع من اعترضهم من الفرنسيين[1].

وكان مقتل "سعال بوزيد" بمثابة النقطة التي حولت المظاهرات السلمية إلى مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات المستعمر. فأصبح الجزائريون يعتدون على أي فرنسي يصادفونه في الطريق، حيث خرج اثنان من الخماسين حاملين السكاكين فاعتدوا على أول أوروبي وجداه في طريقهم، وقد شارك في هذه الأحداث الريفيون الذين قدموا للمدينة للتسوق فقتلوا رئيسي محكمة في شارع "فالي" كما خرج أحد مناضلي حزب الشعب وذبح أربعة أوروبيين[2].

وحسب شهادة أحد المعاصرين و الحاضرين في قلب الحدث و هو المجاهد "عيسى شراقة[3] " الذي يعتبر من أهم شهود مجازر 8 ماي 1945 بسطيف، وهذا لأمر بسيط كونه هو الذي كلف بحمل الراية الوطنية إثر خروج الشعب الجزائري للاحتفال بالنصر على النازية، حيث كان "سعال بوزيد" قريبا من هذا الأخير، والذي خطف منه العلم مستفزا ضابط الشرطة الذي لم يتحمل رؤية الراية الوطنية بيده، فأطلق النار عليه مدشنا بذلك القتل والتنكيل[4].

وشهدت كذلك بعض مناطق ولاية سطيف مظاهرات انتقاما للمظاهرات السلمية[5] التي حولتها فرنسا إلى مجزرة بسطيف مثل بلدية عموشة، فحسب ما قاله بعض الشهود عن الأحداث

---

[1] بركات أنيسة، المرجع السابق، ص214.

[2] عيناد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص55، 56.

[3] أنظر الملحق رقم 01.

[4] بلانش جون لوي، سطيف 1945، بوادر المجزرة، الجزائر، دار القصذبة للنشر، ص212.

[5] أنظر الملحق رقم 02.

فإن القرية كانت آمنة وهادئة وظل الأمر كذلك حتى منتصف النهار، حيث وصل من سطيف "ضيافات مبروك" المدعو "العدواني" الذي بدوره نقل خبر الأحداث التي وقعت هناك وحرض السكان على القيام بمثل ذلك مناديا بالجهاد[1].

وبعد أن انتشر هذا الخبر في أوساط القرية تجمع العديد من الناس أمام مقر البلدية الحالية حيث أعلنوا الجهاد في سبيل الله انتقاما لضحايا المظاهرة السلمية فأقيمت الحواجز، كما حاصروا أماكن المعمرين الموجودة بالمنطقة[2]

ونفس السيناريو تكرر في بلدية بني عزيز[3] الذين تعرضوا لعملية مداهمة واسعة النطاق من قبل الجيش الفرنسي في ماي 1945، حيث ذكر لنا شهود عيان أنه بعد قمع المظاهرات السلمية في قلب الولاية في 08 ماي، ووصلت أخبار القمع في حدود الثانية زوالا فكانت ردود فعل السكان القرية فقاموا بدورهم بوضع الحواجز في الطريق، وقطع خطوط الهاتف وأنابيب المياه المؤدية إلى ثكنة الدرك الفرنسي[4].

وتحول الثائرون نحو أحياء المعمرين الذين كفوا بدورهم إلى ثكنة الدرك للاختباء، وحاولوا قصفها بقنابل يدوية مصنوعة محليا، لكن القنابل لم تنفجر وأثناء الهجوم على الثكنة أستشهد أحد المجاهدين وهو عبد الحميد رايس، وعند وصول خبر الانتفاضة في المنطقة للسلطات العسكرية قامت بإرسال قوات من الجنود والتي قدرت بحوالي 2000 إلى 3000 جندي مدعمة بالطائرات الاستكشافية والمقنبلة صبيحة 09 ماي 1945 م، حيث عملت القوات العدوانية منذ اجتياحها القرية على خلق مختلف الصور الوحشية، وزرع الرعب والهلع في نفوس السكان، كل هذا كان من أجل القضاء على معنويات الثائرين بالمنطقة[5]. ونفس الشيء عرفته مناطق أخرى من سطيف

---

[1]بلانش جون لوي، المرجع السابق، ص213.

[2] المرجع نفسه، ص216.

[3]تقع على السفح الشمالي لجبال بايور، وتبعد عن مدينة سطيف ب70 كلم.

[4]صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المرجع السابق، ص86.

[5]المرجع نفسه، ص87.

كالعلمة وبوعنداس وعين الكبيرة و غيرها، غير أن حوادث ولاية سطيف تبقى أكثر شناعة ودموية[1]، حيث قامت فرنسا بحملة إرهاب هائلة استخدمت فيها جنود الفرقة الأجنبية والرماة السنغال ووحدات الميليشيات، حيث أن الجنرال "فاقرود " أطلق سراح أسرى الحرب الإيطاليين ليشركهم في المجزرة التي أسهمت فيها أيضا أسلحة الطيران و المدرعات البحري[2].

ب-خراطة:

كان يوم الثامن ماي 1945 يوم السوق الأسبوعي لمدينة خراطة شأنها في ذلك شأن مدينة سطيف وهو يوم عطلة أيضا بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية[3].

وكانت بداية المظاهرات عندما اعترضت مجموعة من الجزائريين المسلمين الحاكم الفرنسي وقاموا باغتياله، هذا الحادث جعل سكان مدينة خراطة ودواويرها جزائريين أو أوروبيين كانوا كل يقوم باستعداد خاص، فالمستوطنون كانوا يشتغلون بالقلاع إضافة إلى تزويدهم بالأسلحة النارية، أما الجزائريون فكانوا مجموعات للقيام بعمليات هجومية، وهكذا ففي فجر التاسع ماي قامت مجموعة من الشباب بإحراق بعض المرافق والمساكن وأخرى حاصرت مركز رجال الدرك بينما عملت مجموعة أخرى بالاتصال بالسكان المسؤولين بدوار الريف الذي يقع على بعد 1 كلم من خراطة، وكانت حصيلة الأعمال الهجومية قتل سبعة أوروبيين[4].

وما إن حلت الساعة 11:00 صباحا حتى قدمت المصفحات الفرنسية إلى مدينة خراطة وبواسطة رشاشاتها الثقيلة أطلقت نيرانها على السكان فقتل وجرح المئات من الأشخاص، وقد

---

[1]أنظر الملحق رقم 03.

[2]طلاس مصطفى، العسلي بسام، الثورة الجزائرية، ط1، بيروت: دار الشورى، 1982، ص70.

[3]رخيلة عامر، المرجع السابق، ص71.

[4]الابراهيمي أحمد طالب، الثورة الجزائرية وقائع وابعاد، اسبانيا: وزارة الاعلام والاتصال، 1972، ص27.

شملت أعمال الإبادة دون تمييز بين رضيع أو شيخ أو شاب وكان السكان يحفرون قبورهم بأيديهم[1].

ولازالت هذه المجازر الرهيبة راسخة في أذهان الجزائريين وستبقى العديد من المناطق خير شاهد للتاريخ على حقد وهمجية المحتل الغاصب ولاسيما مضائق خراطة "شعبة الآخرة."

ج- قالمة:

تذكر المصادر لاسيما الحية أن المسيرة في مدينة قالمة كانت سلمية كما أن الأوامر التي أعطيت إلى المنظمين لها والمشاركين فيها تقضي بعدم حمل مشارك لأي سلاح[2]، حيث بدأت المظاهرات بتجميع عدة آلاف من المواطنين بمركز المدينة المسمى "الكرمات" ورفعت خلالها الشعارات التي رفعت بسطيف وخراطة وكان المستوطنون فيها يقيمون حفلا في ساحة محمية بالرشاشات، وعند وصول المسيرة إلى مكان الحفل في هذا الوقت وقع استجواب بين شخصين كانا من الحاضرين في الحفل، فقال أحدهما للآخر هل توجد فرنسا هنا أم لا؟ فأجابه الآخر بنعم وتلي هذا بإطلاق النار، هذا العمل أدى إلى قتل أحد المتظاهرين مما جعلهم يدافعون عن أنفسهم رغم أنهم لم يكونوا مسلحين، لكن أصابوا أربعة من رجال الشرطة التي استمرت في إطلاق النار حتى الساعة السادسة مساءا، وبعدها تشتت المتظاهرون في أنحاء المدينة وعاد من استطاع منهم العودة إلى المنزل فقامت فرنسا بإصدار أمر يقضي بحضر التجول إبتداء من الساعة 09:30 ليلا[3].

وفي صبيحة 09 ماي 1945 هاجم رجل المباحث الفرنسية مقر حركة أحباب البيان والحرية و حجزوا كافة الوثائق السرية للحركة، وفي نفس اليوم شرعت الميليشيات والقوات العسكرية

[1] رخيلة عامر، المرجع السابق، ص75.

[2] المرجع نفسه، ص50.

[3] الابراهيمي، أحمد طالب، المرجع السابق، ص28.

في إلقاء القبض على الذين شاركوا في المظاهرات[1]، كما أعدموا كذلك كل الشباب الذين كانوا يحملون الشهادة الابتدائية حيث جمعوهم في مكان فسيح وأمروهم بحفر أخدود كبير ثم أعدموهم بكل برودة[2] ولما انتشرت أخبار المظاهرات في القرى المجاورة لمدينة قالمة مما أثار سخط وغضب بعض القبائل التي قررت التنقل من قالمة قادمين من سدراتة ووادي زناتي، وعلى إثر ذلك تم تخريب جزء من السكة الحديدية و قطع الأسلاك الهاتفية[3]، كما تبادلت أيضا بعض القبائل إطلاق النار مع رجال الدرك قبل أن تصل الدبابات المصفحة إلى عين المكان و ما تجدر إليه الإشارة هو الحديث عن المظاهرات [4] في المناطق التي سبق ذكرها لا يعني عدم قيامها بالمناطق الأخرى بل بالعكس، إذ شهدت أرجاء الجزائر كلها هذه الحوادث نذكر ما حدث في قسنطينة و وهران و العاصمة و خنشلة...إلخ..[5]

وقد كانت مذبحة 8 ماي مدبرة، وعن سابق قصد أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها تحقيق أهداف عديدة منها:

1-قبر الأماني الوطنية وكبح تيار التحرير الذي بدا عميقا جارفا لدى الشعب الجزائري منذ بيان فيفري 1943، حيث تزايد هذا الشعور وتعمق أكثر مع الأيام، كاد أن يكون شاملا وجماعيا.

2-إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي الذي لا يزال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة التي تعرض لها على أيدي الألمان في الحرب العالمية الثانية.

3-محاولة إرهاب باقي المستعمرات، وإظهار القوة الفرنسية حتى لا تطلب الاستقلال[6] ، وهكذا

---

[1]سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص، ص82، 83.

[2]المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج،3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2001، ص381.

[3]منصور وزناجي حكيمة، المرجع السابق، ص23.

[4]أنظر الملحق رقم 04.

[5]منصور وزناجي، حكيمة، المرجع السابق، ص23.

[6]قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، ط1، الجزائر، دار البعث، 1991، ص141.

دامت هذه المجازر أياما وليالي، وكان القمع وحشيا لا يرحم أحدا حيث استعمل المستعمر فيها كل أنواع الأسلحة.

المبحث الرابع: نتائج المجازر:

إن النتائج المتمخضة على المجزرة فاقت كل التوقعات في ظرف وجيز جدا دلالة على بشاعة المجزرة وحقد المستعمر، ويمكن تحديد نتائجها على الجانبين الجزائري والأوروبي:

أ-على الجزائريين:

بلغ عدد المشاركين في هذه المظاهرات، وما أنجز بعد ذلك من أعمال العنف حسب معلومات الإدارة الفرنسية 5000 شخص أغلبهم من العمال البسطاء والفلاحين المعدومين، وهم حسب ما أوردتهم الصادرة في 30 جوان 1945 لا يتجاوزون نسبة "La Depache d’Alger جريدة "لا ديباش دلجيري % 05من مجموع سكان تلك المناطق البالغ عددهم آنذاك حوالي مليون نسمة، أما عدد الضحايا فكانت 45ألف شهيد من الجانب الجزائري، في حين ذكرت جريدة العلماء أن العدد 85 ألف[1] ومن الضروري الإشارة أن السلطات الاستعمارية لم تتجرأ في أي وقت من الأوقات على إجراء تحقيق وافي وشامل حول هذه المجازر، فمثلا "لجنة توبيرت" التي كلفت بإجراء تحقيق حول هذه الأحداث أوقفت عملها بتعليمات مباشرة ومريحة من طرف الجنرال "ديغول" والذي كان رئيس حكومة فرنسا المؤقتة آنذاك، وتشير الاعتقادات أن الدافع الذي كان وراء وقف عمل هذه اللجنة هو الخوف من اكتشاف هول المأساة أمام الرأي العام[2].

كما تم تعداد 5560 شهيد في نوفمبر ومنهم 3.696 في ناحية قسنطينة و1359 في ناحية مدينة الجزائر و 505 في الناحية الوهرانية [3] هذا وقد صاحب أعمال الإبادة اعتقالات جماعية في صفوف الحركة الوطنية استمرت إلى غاية شهر نوفمبر 1945، فألقي القبض على 5560 شخص وكان منهم بعض الشخصيات الوطنية مثل فرحات عباس، الدكتور سعدان،

---

[1]عناد ثابت، المرجع السابق، ص83.

[2]فنان، جمال، المرجع السابق، ص205.

[3]قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1830-1954 تر: المحرايي محمد، الجزائر مؤسسة الوطنية للاتصال، 2008، ص355.

وبعض أعضاء من بعض الشخصيات الوطنية في حركة أحباب البيان والحرية بعد حلها في 15 ماي 1945 بالإضافة إلى العديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري[1] ، وقد قدم ما لا يقل عن 1500 شخص لمحاكمة فورية مستعجلة فحكم على 1307 شخص وأطلق سراح 250 ، و تم إعدام 99 جزائري حيث سلم أغلبهم إلى ميليشيات المعمرين لإطلاق النار عليهم، و نفس الشيء حدث للمسجونين في سجن قالمة في 14 ماي 1945[2].

أما على المستوى المادي، فقد تكبدت مختلف الولايات خسائر كبيرة خلال هذه الأحداث، وهذا نتيجة لرد الفعل الهمجي والقوي للقوات الاستعمارية والتي أشركت في صفوفها جيوشا من جنسيات مختلفة أبرزها السنغالية والنيجيرية[3] ، وقامت هذه القوات بتخريب وتدمير كل ما يصادفها في طريقها وأحرقت المشاتي والمنازل وأتلفت المزارع وجردوا السكان من مختلف ممتلكاتهم وحتى ملابسهم[4] أما على الصعيد السياسي فقد كانت مجازر 08 ماي 1945 منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية الحديثة وكانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني وما يحمله من تطلعات لبعث جزائر حرة ذات سيادة وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية إلى البحث عن خطة ثورة وانتهاج أسلوب مقاومة مسلحة كفيلة لوضع حدود للوضع الاستعماري [5] هذه الحوادث التي قادها حزب الشعب بالخصوص وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الجمعيات والهيئات الوطنية مهدت إلى تهيئة أرضية مناسبة لتفجير الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر وكانت هذه النقطة من أبرز النتائج التي أفرزتها هذه المظاهرات وإن تباينت انعكاساتها من تنظيم لآخر ومن شخصية لأخرى، لأن هذه الحوادث عدلت الكثير من المفاهيم والاتجاهات، غير أن ما أتفق عليه من طرف المؤرخين، هو أن حوادث 08 ماي 1945

---

[1] سعيدوني نصر الدين، الجزائر متطلقات وافاق، المرجع السابق، ص134.

[2] Mahfoud Kadache le 8 mai 1945 ANEP Algeria 2006 p42

[3] عناد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص، ص85، 86.

[4] سعيدوني نصر الدين، ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة وكفاح مرير، المرجع السابق، ص9.

[5] المرجع السابق، ص10.

كانت نواة لتعبئة ثورية انفجرت في الفاتح من نوفمبر، وأهم نتيجة أنها كانت نقطة تغيير بالنسبة للحركة الوطنية، فحزب الشعب تكتل تحت اسم "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" هذا الأخير الذي تأسس 1946 م بمبادرة من مصالي الحاج، واعتبرت امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري[1]، أما عن فرحات عباس فقد أسس "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" في حين بقيت جمعية العلماء المسلمين على حالها[2].

وحسب العمري مومن فإن مجازر 8 ماي عمقت الوعي الثوري لدى مناضلي الأحزاب السياسية الجزائرية وفي أوساط الجماهير الشعبية.

ب -على الأوروبيين:

أما نتائج المجازر بالنسبة لفرنسا لم تكن بالحجم الذي كانت عليه بالنسبة للجزائريين، إذ قتل من الأوروبيين 88 أوروبي وجرح ما يقارب 150[3]، توزعوا جغرافيا على الشكل التالي: 21 في سطيف، و01 في أوريسيا، 03 في بوقاعة، 11 في عين الكبيرة و07 في خراطة...إلخ.

كما أحصي بين هؤلاء القتلى 13 امرأة ويظهر التفاوت بين عدد القتلى الأوروبيين من إقليم لآخر، ففي سطيف قدر عدد القتلى ب 77 قتيل، أما في قالمة فقد بلغو 10 قتلى، هذا التفاوت يؤكد أكثر اتساع أعمال القمع في منطقة سطيف[4] ، وكان تعامل المسؤولين الفرنسيين مع نتائج 08 ماي 1945 بمنطقين، منطق الاعتبار الدولي ومنطق الحفاظ على الإمبراطورية، فعلى الصعيد الخارجي عملت على إقناع الرأي العام العالمي أن ما جرى في الجزائر ليس سوى

---

[1]حربي محمد المصدر السابق، ص15.

[2]المصدر نفسه، ص13.

[3]مومن العمري، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، الجزائر، دار الطبعة، 2003، ص65.

[4]عناد ثابت رضوان، المرجع السابق، ص، ص113، 114.

مناوشات داخلية كان دافعها الجوع الناتج عما خلفته الحرب العالمية الثانية في البيئة الاقتصادية، أما على الصعيد الداخلي حرصت الإدارة الفرنسية على عدم تنازلها عن الجزائر[1].

[1]بن إبراهيم بن العقون، عبد الرحمان، المصدر السابق، ص346.



الفصل الثالث:

حوادث 8 ماي 1945

في الكتابات التاريخية

"الجزائرية – لفرنسية

الفصل الثالث: حوادث 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية "الجزائرية – الفرنسية"

المبحث الأول: حوادث 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية الجزائرية.

أ- البشير الإبراهيمي.

ب- الشاذلي المكي.

المبحث الثاني: حوادث 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية الفرنسية.

أ- دوفال Rymond Doval

ب- توبرت Tubert

المبحث الأول: حوادث 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية الجزائرية.

أ- البشير الإبراهيمي:

يعتبر البشير الإبراهيمي صاحب المقولة المشهورة "... لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في آخر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله[1]"، وقد تساءل البعض ما المقصود بهذه المقولة التي قالها في مجازر 8 ماي 1945 وكيف وصف وفسر هذه المجازر؟

وقبل الإجابة عن هذه التساؤلات ينبغي إعطاء لمحة عن شخصية هذا الأخير وله البشير الإبراهيمي يوم 13 جوان 1889 بقبيلة "أولاد براهم" بسطيف، كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخامس ماي 1931م بنادي الترقي بمدينة الجزائر، شارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م، اختير رئيس الجمعية خلفا للشيخ عبد الحميد بن باديس، وقد أعتقل إثر مجازر 8 ماي 1945 رفقة فرحات عباس بتهمة تدبير الأحداث والقيام بها، وقد توفي يوم 19 ماي 1965 عن عمر يناهز 76 سنة.[2]

أما عن مقولة البشير الإبراهيمي السابقة فيقصد من خلالها أن ما ارتكبته فرنسا في سطيف وقالمة وخراطة من جرائم وحشية تكفي لتلطيخ تاريخ فرنسا كله بالسواد، فقد قامت بإحراق الديار وإتلاف المحاصيل الزراعية ونهب الأموال وقتلت الجزائريين وانتهكت الحرمات الإنسانية، فحسب الإبراهيمي أن تلك الأعمال لو شهدها فرعون لتبرأ منها ولا افتخر لعدم ارتكابه لها.[3]

فبالرغم من أن المظاهرات كانت سليمة في بدايتها أراد من خلالها المتظاهرون التعبير عن فرحتهم بالنصر على النازية إلا أن الإدارة الاستعمارية حولتها إلى مجازر عندما أطلقت

---

[1] بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، الجزائر: دار هومة، 2005، ص30.

[2] بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص219.

[3] فايد بشير، مجازر 8 ماي 1945 كما تحدث عنها البشير الإبراهيمي، سطيف، منظمة المجاهدين، 2009، ص121.

النار على الجزائريين دون تمييز أو رحمة، وتضاعفت حدة الإرهاب أكثر بتجنيد فرق اللفيف الأجنبي الذين مارسوا التخريب والقتل، ولم تكتف بذلك فقط بل قامت باستقدام اللواء السابع من الألزاس واللورين ليشارك في هذه العمليات وكانت نتيجة هذه الأعمال قتل 45 ألف جزائري إلى جانب الألاف من الجرحى والمعطوبين.[1]

كما أثارت هذه الأعمال استغراب الإبراهيمي الذي تساءل إن كانت مكافأة الجزائريين الذين شاركوا في تحرير فرنسا من النازية بدل أن تعطيهم الاستقلال كمكافأة على صنيع أعمالهم التي قدموها لفرنسا فأهدتهم قتل وتشريد الأهل وهذا ما عبر عنه بقوله "لك الويل أيها الاستعمار أهذا جزاء من كان يسهر وأبناؤك ينام ويجوع أهله وأهلك بطان أيشرفك أن ينقلب الجزائري في ميدان القتال على أهله بعد أن شارك في النصر لا في الغنيمة... فيجد الأب قتيلا والأم مجنونة من الفرغ..."[2]

وعليه فإن مذابح الثامن ماي 1945 في نظر البشير الإبراهيمي هو عمل جبان من الفرنسيين، ففي الوقت الذي كانت الحرب منذ لغة اختفوا عن الساحة تاركين الجزائريين يحاربون النازية والفاشية بكل شجاعة، وعندما توقفت الحرب ظهروا فقاموا بالقتل والإعدام بالجملة.[3]

كما نفي الشيخ البشير الإبراهيمي بشدة الادعاءات الفرنسية التي اعتبرت ما جرى في 8 ماي 1945 مؤامرة من تدبير النازية والفاشية وأعضاء حركة أحباب البيان والحرية التي كان مؤسسها فرحات عباس، ولقد لخص ما جرى في الثامن ماي بأسلوب حزين وقال "يا يوم... لله

---

[1] بوعزيز يحي، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص.ص113-114.

[2] الإبراهيمي محمد البشير، أتار الإبراهيمي، ج2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1997، ص371.

[3] بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص115.

دماء بريئة فيك، ولله أعراض طاهرة انتهكت، ولله أموال محرمة استبيحت فيك، ولله يتامى فقدموا العائل الكافي فيك... ولله أيام فقدن بعولتهن فيك...[1]"

كما يقصد من عبارة "وصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية" أن فرنسا منذ ثورتها 1789م رفعت الإخاء والحرية والمساواة وادعت لنفسها الحضارة والديمقراطية، غير أن أعمالها العدوانية في الجزائر عامة وأحداث 8 ماي خاصة أسقطت القناع وكشف زيني ادعائها.[2]

يقدم البشير الإبراهيمي نصيحة لفرنسا بإدخار سلاحها لمقاتلة أعدائها الذين يملكون نفس السلاح –ألمانيا– كما إعتبر أن قتل الجزائريين بمثابة قتل الحارس الأمني، وهو العمل الذي ينجز عنه فتح المجال لأعداء أكثر وجدد.[3]

كما أقسم البشير الإبراهيمي بأن هذه المجازر ستبقى تلطخ جنين الحضارة الفرنسية إلى الأبد مهما حاول المدافعون عنها أو المعجبون تلميع صورتها، وعليه فإن هذا اليوم سيبقى محفوظا في ذاكرة الجزائريين مهما تعاقبت الأيام والسنين حسب رأيه، حيث عبر عن ذلك بقوله "يا يوم لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى فكن من أي سنة شئت فأنت الثامن ماي وكفى وكل ما علينا من دين أن نحيي ذكراك... لئن لا يمسحه النسيان من النفوس"، وهو نداء صريح للجزائريين إلى حماية ذكرى هذا اليوم من آفة النسيان حتى ندرك ونفهم حقيقة الاستعمار بصورة عامة، هذا الاستعمار الذي تميز عن كل الاستعمارات الأخرى حسب رأي البشير الإبراهيمي.[4]

---

[1] الإبراهيمي البشير، من مأثر 8 ماي في ذاكرة البشير الإبراهيمي، مجلة الذاكرة، العدد2، السنة الثانية، 1995، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص8.

[3] فايد بشير، المرجع السابق، ص24.

[4] الإبراهيمي، محمد البشير، المرجع السابق، ص8.

ويؤكد "محمد خير الدين" أن البشير الإبراهيمي قال في إحدى تدخلاته معلقا على هذه الأحداث بأنها تمثل نهاية لزمن المطالب السياسية وبداية للتحضير الجدي للثورة المسلحة التي يجب إعلانها مهما طال الزمن أو قصر.[1]

وما تجدر الإشارة إليه أن مواقفه كانت سببا في إلقاء القبض عليه بتهمة تدبير مظاهرات 08 ماي والقيام بالمؤامرة الكبرى على فرنسا ولم يطلق سراحه إلى غاية 09 مارس 1946 إثر صدور قرار العفو الشامل.[2]

وخلاصة القول أن البشير الإبراهيمي قد قدم لنا تفسير منطقيا وواقعيا وأعطى لنا وصفا لقطاعة هذه الأحداث وهذا ما لخظناه من خلال كتابته، وهو وصف يعكس الجرح العميق الذي تركته تلك المجازر في نفسية الإبراهيمي، رغم أن كلامه كان محل نقد عدد من المؤرخين على غرار الدكتور: "أبو القاسم سعد الله" الذي اعتبر كلام البشير الإبراهيمي فيه نوع من المبالغة، ورغم ذلك فقد حمل فرنسا أسباب هذه المجازر وما انجر عنها من مآسي.[3]

ب- الشاذلي المكي:

عن الثامن ماي يقول الشاذلي المكي* : "ففي هذا اليوم: يوم الثامن ماي 1945، خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في مدن سطيف وخراطة وقالمة... وينشدون أغاني الحرية ويرتلون أغاني الاستقلال، وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه، وأن الرد منهم بالمرصاد، ذلك أنه لم تمض ساعات قلائل من خروجهم من دواويرهم حتى تبدل الحال من مظاهرات سليمة إلى معارك دامية دارت رحاها في نواحي كثيرة في

---

[1] بوزيان سعدي، المرجع السابق، ص30.

[2] المدني أحمد توفيق، المصدر السابق، ص225.

[3] سعد الله أبو القاسم، المصدر السابق، ص50.

* ولد في 15 ماي 1913 ببسكرة، قائد فدرالية حزب الشعب الجزائري بقسنطينة 1943، حكم عليه بالإعدام غيابيا بعد أحداث 8 ماي 1945 في 1955، شارك في الندوة الأفرو أسيوية في باندونغ، نقلا عن: شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص344.

العطر الجزائري[1] وقد اعتبر الشاذلي ما حدث في الثامن من ما على هي مجزرة في حق الشعب الجزائر، فخلال هذا اليوم أنشأت الميليشيات وألغيت كل الحريات الديمقراطية، كما أعلنت أيضا حالة الطوارئ وصودرت القوانين الاستثنائية والأحكام العرفية، كما وصف لنا الشاذلي المكي إحدى المناظر المؤلمة عندما رأى "رضيعا ملوثا بالدماء يبحث عن ثدي أمه المقطوعة الرأس دون أن تستجيب الفرنسية لصراخ ابنها وإنه لمنظر مؤلم اختلطت فيه مسكنة الرضيع بمصيبة الأم الذبيح"[2].

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا مدى شاعة الاستعمار الفرنسي الذي لم يفرق في عمليات الإجرامية بين شاب ورضيع واستخدام كل الطرق اللاإنسانية.

ويضيف الشاذلي المكي من خلال قوله واصفا بشاعة المستدمر: "... وأما في مقبرة قالمة فلقد رأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي، ترمي على الأرض بأكياس كبيرة ولقد هالنا أن لا تحدث هذه الأكياس ساعة إلقاءها على الأرض أي صدى، فاقتربنا من العربات فإذا بالداخل جثث ممزقة منهوشة مزقها الرصاص وأحراب نهشها الغراب".[3]

وعليه فإن ما جرى في الثامن ماي حسب الشاذلي مكي مصيبة كبيرة للجزائريين، ففي هذا اليوم مات الآلاف من شعبنا وهو ما أكد للشعب الجزائري أن المستعمر لا يفهم إلا لغة السلاح والقوة، لكن قبل الوصول إلى مرحلة الصلاح لابد من تسليح الشعب فكريا من أجل غرس روح الكفاح والتصفية في أذهانهم.

وبعد الثامن ماي دعى الشاذلي مكي الشعب الجزائري إلى عدم العودة إلى الوراء، ويرى أن المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين لم تكن في الحقيقة كارثة أو أمر سلبي لأن

---

[1] بن إبراهيم بن العقون، عبد الرحمان، المصدر السابق، ص375.

[2] المصدر نفسه، ص398.

[3] المصدر نفسه ، ص399.

ما جره زاد من شقة النزاع بين الوطنيين أصحاب البلاد وبين الدخلاء من الفرنسيين، وبالتالي 8 ماي 1945 فتح الطريق في وجه الجزائريين للقيام بثورة الفاتح من نوفمبر 1954.[1]

وعليه فإن الشاذلي مكي إعتبر أن الثامن ماي 1945 يوم دموي عاشه الجزائريون وأن فرنسا كانت باعرصاد ضد الجزائريين في معركة من طرف واحد فقط، وأن فرنسا هي المسؤولة الوحيدة عن هذه المجازر وإيقاظ الشعب الجزائري من سباته العميق وثقته العمياء التي كان يوليها لفرنسا، وكانت سببا في تحقيقه الاستقلال.

ومن خلال ما سبق نستنتج جرح مجازر الثامن 8 ماي 1945 كان عميقا جدا في نفوس الجزائريين عامة والمناضلين خاصة مثل فرحات عباس والبشير الإبراهيمي والشاذلي المكي، هؤلاء اعتبروا ما حدث في ذلك اليوم عبارة عن مجازر عبرت بكل صدق عن نوايا فرنسا الخبيثة، وأن الجزائريين قاموا بمظاهرات تعبيرا عن فرحتهم بالانتصار على النازية وأملهم في نيل الحرية والاستقلال التي وعدتهم بها فرنسا، وأن المسؤول عن هذه المجازر هي ميليشيات المعمرين وفندوا كل التهم التي وجهت لهم ولأحزابهم.

[1] بوسباك فوزية، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995، ص109.

المبحث الثاني: .حوادث 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية الفرنسية

لقد تعددت الروايات حول مجازر 8 ماي 1945 خاصة من الجانب الفرنسي، حيث تناولها العديد من الفرنسيين سواء كانوا جنرالات لعبوا دورا هاما فيها و كانوا المسؤولين عنها خلال تقاريرهم مثل الجنرال" دوفال "و" توبرت"، أو كتبوا عنها فيما بعد مثل جون لوي بلانش.

أ- دوفال Rymond Doval :

كان دوفال قائدا عسكريا فرنسيا شارك في تحرير فرنسا 1945 ، و تولى قيادة اللواء الفرنسي بقسنطينة، و شارك في إبادة الجزائريين بسطيف و قالمة و خراطة، و يعتبر من بين العناصر الفاعلة والمسؤولة، و التي لها علاقة مباشرة بهذه المجازر [1]

و يظهر ذلك من خلال التقرير الذي وجهه آنذاك إلى قائد الجيش الفرنسي بالجزائر و المؤرخ في ماي 1945 ، و من خلال ذلك نلمس وجهة نظره و تفسيره لهذه الأحداث، حيث أشار في بداية هذا التقرير إلى الشبه الذي يوجد بين الظروف التي أعقبت كل من الحرب العالمية الأولى و الثانية، فإذا كان الإنتصار الفرنسي سنة 1918 م قد أعقبته مشاكل قوية بفعل نشاط الأمير خالد، فإن الإعلان عن الإنتصار على النازية سنة 1945 فتح عهدا من العنف، ثم ركز الجنرال "دوفال" في حديثه عن منطقة الشرق الجزائري– عمالة قسنطينة – مجال سلطته و مركز الأحداث التي شهدتها المنطقة في ماي1945 م و التي لعبت دورا كبيرا في السياسة الجزائرية[2]

ويشير «دوفال" إلى دافع مهم وهو ما دفع بالفرنسيين إلى الإنتقام، حيث يذكر أنه بعد 1945 أصبح الكثير من الجزائريين يروجون لفكرة الإنهيار الكلي لفرنسا أمام ألمانيا، كما أن

---

[1] الصغير، محمد عباس .فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927 1963 . رسالة ماجستير. جامعة منتوري، قسنطينة،2007 ص 83

[2] بوضربة، عمر .قراءة في وثيقة فرنسية حول مجازر 8 ماي 1945 من خلال تقرير الجنرال دوفال .ملتقى مجازر ماي 1945 ، منظمة المجاهدين، 2009 ص 95

تعلق الجزائريين وكل شعوب المستعمرات الفرنسية في شمال إفريقيا بميثاق الأطلسي 14 أوت 1941 وتأكيده على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وفي هذا السياق يشير إلى تطور مطالب النخبة بقيادة فرحات عباس الذي إخترع مطلبا جديدا وهو مطالبته بجزائر كاملة الحرية في إطار فيدرالي فرنسي[1]

و يخلص الجنرال إلى القول عن الوضع الذي سبق الأحداث: "أن النشاط المتضافر لهذه التجمعات (الإتجاهات) هي التي ستحدد الأحداث التي عشناها و التي سبقتها مظاهرات نبأت بحدوثها"، و يقصد بهذه المظاهرات ما قامت به الحركة الوطنية في الأول من ماي 1945 ، حيث إستغل الجزائريون فرصة الترخيص للتظاهرة الممنوحة للتنظيم النقابي للتظاهر في كل المدن التالية "بجاية، قسنطينة، عنابة، سطيف، قالمة...إلخ، و التي كانت شعاراتها أطلقوا سراح مصالي"، "لتسقط الإمبريالية"، "يحيا مصالي"[2]

وبعد ذلك يقدم لنا الجنرال "دوفال" وصفا لما حدث في الثامن ماي 1945 وما تلاه بقليل من العصيان، وهو بذلك يحمل الأهالي أو المسلمين مسؤولية ما وقع ويتضح من خلال سرده للوقائع بطريقة جعل فيه الفرنسيين مجرد ضحايا لمؤامرة دبرها أنصار حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان والحري[3]

فيرى أن المبادرة بإطلاق النار كانت من طرف الجزائريين سواء في سطيف أو عنابة أو قالمة، كما أن المسلمين هم الذين بدؤوا بمطاردة الفرنسيين المرعوبين الذين كانوا يبحثون عن أماكن آمنة يختبئون فيها، والملاحظ أن ما رواه "دوفال" في تقريره عن بداية ما وصفه بالعصيان لا يكاد يختلف عما ذكره شهود ومؤرخون جزائريون، فمثلا ما يذكره التقرير عما حدث بسطيف طبعا قبل إطلاق النار

---

[1] بوضربة، عمر ، المرجع السابق ص96 .

[2] نفسه. ص 97

[3] زوزو، عبد الحميد .المرجع السابق .ص234

يتطابق عما ورد ذكره في المصادر الجزائرية، و لكن الفرق الجوهري يكمن في أن الجنرال "دوفال "يؤكد بأن من بادر بإطلاق النار هم الجزائريون بعد أن رفضوا أوامر المحافظ المركزي للشرطة بوضع اللافتات التحريضية، و حدوث مناوشات بين المتظاهرين المسلمين و الشرطة الفرنسية[1] و بسبب محاولة هذه الأخيرة جمع تلك اللافتات في هذه الأثناء أطلقت عيارات نارية فحدثت ثورة عارمة، و طورد الفرنسيون في الشوارع و أطلقت عليهم نيران المسدسات و طعنوا بالخناجر فصاح الجزائريون" لنقتل النصارى[2]"

وكذلك هو الحال في عنابة وقالمة، فالمتظاهرون الجزائريون هم الذين بادروا بأعمال التخريب، وبذلك فإنه يلتمس المبررات التي دفعت الفرنسيين إلى قمع الجزائريين وهو على رأسهم بإعتباره قائد القوات الفرنسية في عمالة قسنطينة.

والملاحظ أن هذا التقرير لا يتضمن تفاصيل الإجراءات القمعية، ولا يؤكد المجازر و الجرائم التي إرتكبها الجيش و الشرطة و فرق الميليشيات، و يكتفي بإشارات عامة لا غير، مثل "القمع كان سريعا و محسوبا"،" إن إسترجاع الأمن يقتضي المطرقة "و بأنه من الضروري القيام بعمليات تطهير لإسترجاع الأسلحة المخبأة.[3] و يركز التقرير على ذكر إستفزازات الجزائريين على الأحداث كما يذكر بدقة عدد الضحايا الفرنسيين من مدنيين و عسكريين، و لا يلقي بالعدد ضحايا الجزائريين، حيث لم يتجاوز عددهم حسب هذا التقرير العشرة تقريبا بينما يشير إلى المئات من الموقوفين[4]

و ختم الجنرال دوفال تقريره هذا إلى الإشارة إلى ضرورة مواصلة عمليات التطهير في المناطق الشرقية و الغربية لإقليم إختصاصه، و ذلك من أجل إسترجاع الأسلحة المخبأة من طرف المسلمين، و هو ما يؤكد تواصل عمليات القمع الرسمي إلى ما بعد شهر ماي 1945 ،

---

[1] بوضربة، عمر .المرجع السابق .ص97

[2] المرجع نفسه. ص 98

[3] زوزو، عبد الحميد. المرجع السابق. ص 234

[4] بوضربة، عمر. المرجع السابق. ص 99

كما كتب إلى رؤسائه في ميتروبول" لقد منحتكم السلام لمدة عشرة سنوات، و لكن يجب ألا ننخدع إذ يجب أن يتغير كل شيء في الجزائر"، وهنا نلمح روح الإنتقام و الكراهية التي كان يوليها الفرنسيون للجزائريين، و جعل هذه المجازر وسيلة للحفاظ على مكتسباتها في الجزائر[1]

و في برقية أخرى بتاريخ 29 ماي 1945 يوصي "دوفال" بالحذر الشديد في إستعمال المدفعية أثناء العمليات، فالغرض المنشود حسب تعبيره هو إعادة الهيبة إلى السلطة و الثقة في أسرع وقت و تحقيق عودة القبائل إلى دواويرها، و أن الهدف ليس تطبيق تكتيك الأرض المحروقة، و لكن الهدف هو الحصول على تسليم الأسلحة كما يصفها أيضا بأنها كانت سريعة و متزنة و لا يذكر تدخل سلاح الطيران إلا ثلاث مرات فأودت بحياة إثنين من الجزائريين و إصابة ثالث بجروح خطيرة، و بخصوص الإعتقالات الإحتياطية فإنها شملت 639 شخصا فقط.[2]

و يرى دوفال بأنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية النار عليهم، حيث أن الفرق أثناء الصراع مع الثوار قامت بقتل حوالي 500 إلى 600 مواطن، بينما بسطيف كانوا حوالي 20 قتيلا و آخرون يقولون 40 قتيل، و بذلك ينفي دوفال إرتكاب الفرنسيين جيشا و ميليشيات التقتيل الجماعي و النهب و السلب خلال الأسبوعين الأولين بل حتى أثناء الأسبوع الثالث[3] ، و منه فإن دوفال حاول من خلال تقاريره إعطاء صبغة شرعية على القمع و التعليمات القمعية التي قامت بها في 8 ماي 1945 فرنسا، و أنها جاءت كرد فعل على إستفزازات الجزائريين، و ما لم يقله بصريح العبارة و لمح إليه فقط هو أن القمع جاء ردا على تنامي الوعي الوطني الذي برز في عدة تيارات خاصة أحباب البيان و الحرية، و بالتالي فإن دوفال يحمل حزب الشعب و أحباب البيان الجزائري مسؤولية ما وقع.

---

[1] بوضربة ،عمر .المرجع السابق . ص 99

[2] زوزو، عبد الحميد. المرجع السابق. ص 235

[3] المرجع نفسه. ص 235

2. توبرت Tubert

في 18 ماي 1945 تم تعيين لجنة رسمية للمباحث بقيادة "توبرت"[1]، حيث قام بتحرير تقرير حول أحداث الثامن ماي 1945 ، حيث ذهبت اللجنة إلى سطيف صباح الجمعة 25 ماي 1945 م، ثم إنتقلت إلى قسنطينة و بعد ذلك صدر أمر بإيقاف هذه اللجنة من طرف ديغول و العودة إلى الجزائر العاصمة .[2]

و حسب توبرت هناك ظروف دفعته للقيام بهذا التقرير أبرزها التعليمات المقدمة للمجلس من طرف الأمن العام من خلال قتل 122 أوروبي من بينهم نساء، و إغتصاب البعض منهن، و تشويه بعض الجثث، و قام بالتطرق إلى الظروف النفسية للجزائريين قبل الأحداث في هذا التقرير، و التي كانت حسبه سببا فيما حدث يوم 8 ماي 1945 خاصة ذلك الصراع النفسي الذي كان بين الفئة الأوروبية و الفئة المسلمة، حيث أكد أن الأوروبيين في غالب الأحيان يجيبون بمصطلحات إحتقار، و أن عبارة السلالة الدنيئة كانت دائما على أسماع الجزائريين و كانوا محط إستهزاء و سخرية من طرف الفرنسيين، و يظهر ذلك خاصة بمنطقة قسنطينة حيث تم التصريح بثلاثة أحداث منها، أنه أعطى أستاذ من منطقة بجاية مثالا مكتوبا عليه الجملة التالية: "أنا فرنسي و فرنسا وطني"، فحول الشباب المسلمون هذا المثال بأنفسهم و كتبوا "أنا جزائري و الجزائر وطني"، و كذلك أستاذ آخر شرح الدرس حول الإمبراطورية الرومانية و حالة العبيد فيها، فأجابه التلميذ "مثلنا نحن"، كما تم إيقاف جولة كرة القدم خوفا من الهيجان[3] الشعبي لأن الفريقين كانا متكونان أحدهما من المسلمين و الآخر من الأوروبيين.

و هنا يلخص "توبرت" الظروف النفسية للجزائريين التي سبقت هذه الأحداث، و يضيف أن الأسباب المباشرة كذلك لهذه المظاهرات ترجع إلى أنها كانت مظاهرات ذات طابع سياسي

---

[1] إعتلى منصب حاكم عام على مدينة الجزائر من 1945 1947 ثم ترقيته في 1947 إلى رتبة لواء ثم مستشار في الإتحاد الفرنسي، توفي في . 1971 نقلا عن :جون لوي بلانش، المرجع السابق .ص475

[2] سعدي، بوزيان. المرجع السابق. ص 28

[3] تقرير الجنرال توبرت www.Ldh.france.org

هدفها تحرير مصالي الحاج و إستقلال الجزائر، و أن مظاهرات الثامن ماي هي الوحيدة التي إنتقلت إلى ثورة شعبية فتحولت إلى المناطق المجاورة، و الأحزاب السياسية و الجمعيات هي التي دعت إلى تلك المظاهرات، و من جهة تم إنشاء مجلسين لدراسة خطاب المسلمين لإسترجاع حقوقهم ليتأخر المجلسين في الإجتماع، كما تم ترجمة خطاب الجنرال "جيرو" و الذي أطاح فيه بالجزائريين و عمليات مطاردة المسلمين قضائيا نهاية 1940 إلى 1941 بمجرد قوله "ضاعت فرنسا، لا ندفع الضرائب لفرنسا بل ندفعها للألمان"، كما أصبح العديد من المسلمين في فرنسا يركزون جل إهتماماتهم على الحالة الإجتماعية التي يعيشها أهاليهم و يتلقون الأخبار من الجرائد، الراديو...إلخ، حيث أصبحوا يقارنون حالتهم مع حالة الأوروبيين التي تختلف في مجالات كثيرة. و كذلك تشير اللجنة بزعامة "توبرت" إلى الثوران الشعبي حول لقاء فرانسيسكو، حيث تم تسجيل عدة أصوات نقلت أنه سيتم الإحتجاج من أجل المطالبة بإستقلال الجزائر خلال اللقاء أو بعده، و تأكيد فرحات عباس في 29 أفريل أمام الجماهير أنه سوف يؤمن الحرية لكل الشعوب، و أن الشعب الجزائري يمكنه الإستفادة.

ليتطرق بعد ذلك إلى يوم الثامن ماي 1945 ، حيث يذهب في تقريره أن عدد المتظاهرين قدر ب 7 إلى 8 آلاف مسلم كانوا حاملين للأعلام مع لافتات تحمل كتابات غير مسموحة، و عندما ظهرالمتظاهرين أكد مدير الناحية بضرورة نزع اللافتات[1] . فأشار له "فالبير" أن موكب المتظاهرين متكون من 8 آلاف متظاهر، و أن تنفيذ الأوامر سينجر عنه صراع، فأجابه مدير الناحية "سيكون هناك صراع إذا" فأعلن "فالبير" حينئذ مندوب الشرطة المتنقلة "آليتي" بالتعليمات المقدمة، فبدأ بأول حاملي هذه الأعلام و الذي تلقى طرقات نارية من كل النواحي، و يرى من خلال تصريح الأوروبيين و الشرطة و المواطنين الجزائريين أن الصراع إنطلق من تلك اللحظة، و يؤكد "توبرت" أن الثورة الشعبية لم تنطلق إلى المناطق المجاورة إلا عند إنطلاق الصراع بسطيف. و يتساءل عما إذا كانت تعليمات عدم السماح للمتظاهرين

[1] تقرير الجنرال توبرت www.Ldh.france.org

بحمل الرايات كانت من مدير الناحية أو من طرف سلطات عليا؟ و لأنه بعد التعليمات، و التي سماها بالغير مراقبة حدثت تظاهرات أخرى بسيدي بلعباس حملت نفس اللافتات الموجودة بسطيف لكن الشرطة الفرنسية غضت البصر عن ذلك.و قد ترتب عن هذه الأحداث خسائر حيث قدرتها لجنة توبرت ب 102 قتيل أوروبي و 15 ألف قتيل من الجزائريين، و هو أعلى رقم إعترفت به المصادر الفرنسية رسميا، و يكشف أنه من المستحيل معرفة عدد المسلمين الذين سقطوا قتلى على إثر إطلاق الشرطة الفرنسية الرصاص في سطيف، و يقتد إدعاء المسلمين الذين زعموا أن الأوروبيين في قالمة قاموا بمجازر دموية، و قاموا بإنتقام شخصي و إعدام بدون شفقة، و أنه تم إعدام حوالي 50 أو 700 شاب، لكن المعركة تم إيقافها قبل ذلك.

و لم يتم تسجيل شكاوي للمسلمين حسب "توبرت" ضد هذه التجاوزات مما يفسر عدم تضرر الأهالي .[1]

و يحمل جمعية العلماء المسلمين دورهم في الحوادث لأن العلماء كانوا على صلة بالحركة الإسلامية خارج الجزائر، و أن دعايتهم لا تختلف عن دعاية حزب "أصدقاء البيان و الحرية" التي كانوا ينشرونها في مدارسهم و أناشيدهم، و يعترف بعد ذلك بقوله "أن القمع الدموي للإضطراب كان غلطة كبيرة، فالنزاع الحالي –أي ثورة نوفمبر 1954 – قد تولد جزئيا من هذا القمع الأعمى" و بالتالي يعتبر أن إجراءات فرنسا القمعية كانت سببا في ثورة 1954 .

و نذهب في الأخير إلى أنه حاول تفسير هذه المجازر على أنها مجرد إضطرابات و أحداث لا أكثرتسببت فيها الأحزاب السياسية خاصة "جمعية العلماء المسلمين و أحباب البيان" و قد ساهمت فيها عدة عوامل كانت تتبأ بحدوثها.

[1] تقرير الجنرال توبرت www.Ldh.france.org



خاتمة

خاتمة :

تعد مجازر 8ماي 1945 من المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر و نالت حظها من إهتمامات كتاب ومؤرخين في تاريخ الجزائر المعاصر، كما تعتبر فصل من فصول الصراع المرير بين الشعب الجزائري الأبي التواق إلى الحرية و الإستقلال بزعامة نخبة من الوطنيين الذين أخذوا على عاتقهم النضال و الكفاح و السهر على توعية الجماهير و تهيئتها لساعة الحسم و الإدارة الإستعمارية المتغطرسة و الرافضة للإعتراف بحقه في تقرير مصيره، و التي كانت تقابل مطالب الجزائريين المشروعة بالقمع و الإضطهاد و التجاهل تارة و بالوعود الكاذبة و الإصلاحات التافهة تارة أخرى، و خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- ❖ منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية الإستقلال، يلتمس الدارس التاريخي الترابط بين الأحداث والتفاعل بين الأجيال، فالحرب إن كانت لها سلبياتها إلا أن لديها إيجابياتها، تتمثل خصوصا في بث الروح التحريرية لدى الشعوب المستضعفة وأحسن مثال على ذلك مجازر8ماي 1945 الدموية التي أكدت أن كل ما سلب بالقوة لابد أن يسترجع إلا بالقوة.
- ❖ فأحداث الثامن ماي لم تأتي عفوا بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية وحتمية ظروف الحرب والتوعية الوطنية الجديدة، ومن أجل إثبات صحة هذه الحقائق، تعتبر مراكز الأرشيف أداة فعالة في إثبات ذلك من خلال الوثائق التي تحتويها، ودليل قاطع على وجودها إن النماذج التي إستعرضناها سابقا عن سجل الجرائم الفرنسية في الجزائر، تؤكد بصورة لا تدع مجالا للشك مدى فضاعة وهمجية المخطط الإجرامي المنظم الذي طبقته السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري لتطبيق عليه برنامج إبادة عن طريق التعذيب أو القتل أو التشريد.

- ❖ وتعد جرائم مجازر الثامن ماي، جريمة دولة إرتكبتها في حق شعب أعزل من السلاح ذهب ضحيتها ما يزيد عن45 ألف جزائري، وقد عمدت الحكومة الفرنسية إستعمال القوة والعنف لتحطيم هذه الحركة.
- ❖ مجازر 8ماي 1945 تاريخ كتبته فرنسا بدماء الشهداء، ووصمة عار في وجهها ووجه مجرميها في حق أبرياء عزل وأطفال، وشيوخ ونساء لا حول لهم ولا قوة.
- ❖ الإختلاف الكبير في رواية الأحداث بين النظرة الكولونيالية و المحلية إذ أن الجزائريين حملوا فرنسا مسؤوليتها، أما الكتابات الفرنسية عن هذه الحادثة فقد جاءت مشوشة و غير منصفة و متناقضة و إتصفت بنوع من الذاتية و حملت مسؤولية ما حدث بالدرجة الأولى إلى حزب الشعب الجزائري.

في نهاية معالجتنا لهذا الموضوع تبين لنا همجية الإستعمار الفرنسي ضد الجزائريين و ذلك على مستوى دراسة الكتابات التاريخية التي لها علاقة بجرائم8ماي 1945 ، غير أن هذه الدراسة غير كافية لإدانة الإستعمار مع العلم أن الوثائق التي تدين الإستعمار على جرائمه المرتكبة ضد الجزائريين لا تزال محجوزة في الأرشيفات الأجنبية ، فنرجو العمل على إسترجاع تاريخنا الذي لا تزال الكثير من حقائقه مجهولة لدى الشعب الجزائري.


الملاحق

الملحق الأول:صورة عيسى الشراقة



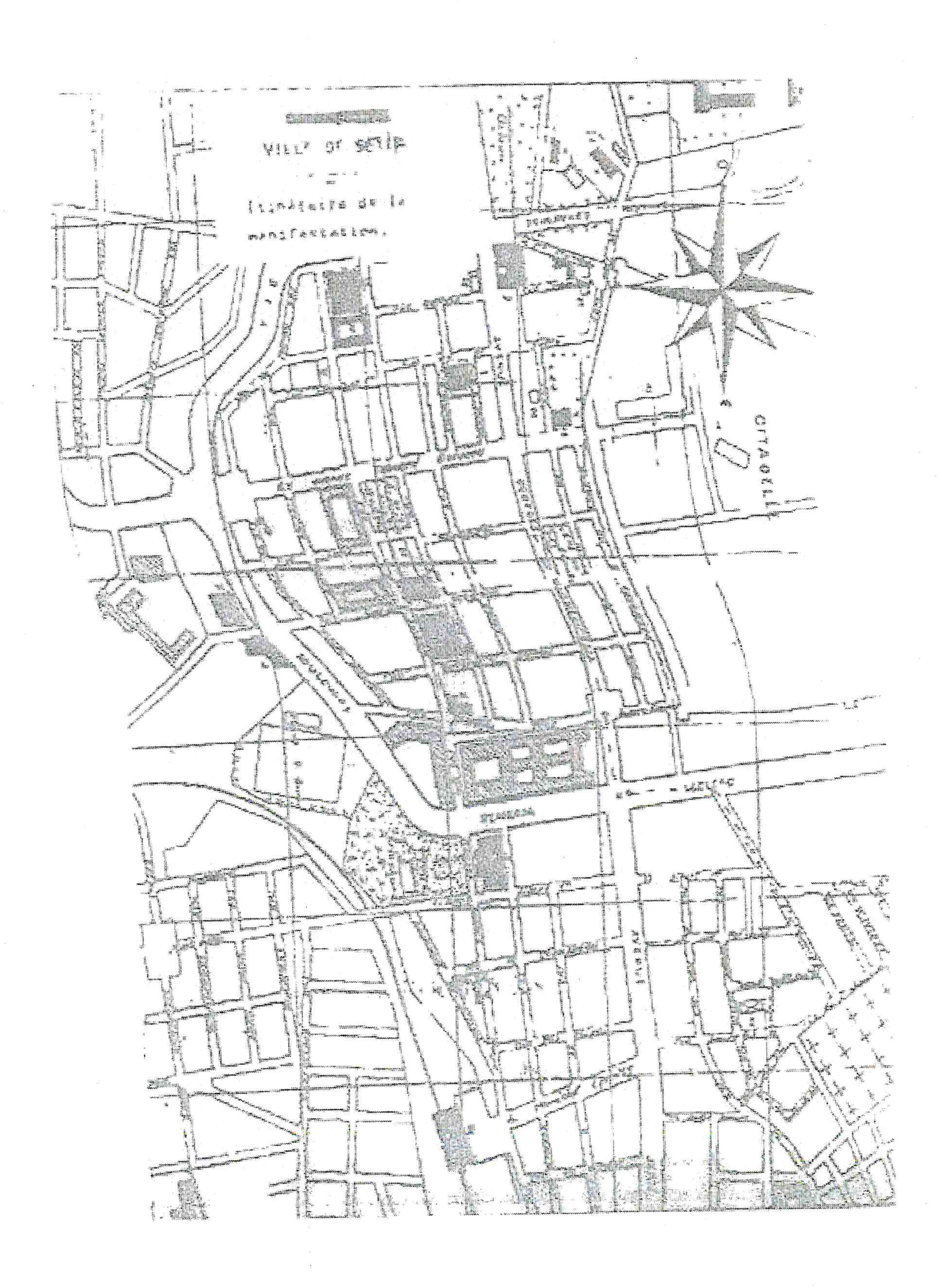
المجاهد عيسى شراقة هو من مواليد ربيع 1922 بحي المستقبل الشـــعبي (بيرقاي حاليا) بولاية سطيف ، و لقد كان من ابرز أعضاء حزب الشعـب فناضل في صـــفوفه ، و كانت مهمته بالأساس توصيل المهام إلى زملاء النضال ، و لقد كان مكان الالتقاء في منزل احدهم بحي لانقار.

و عيسى شراقة هو أول من رفع الراية الوطنية بمظاهرات 8 مـــاي 1945 بسطيف ، و أيضا يعتبر من أول الملتحقين بحزب جبهة التحرير الوطني بولاية سطيف

و لقد ناضل و كافح ، وكان دائما رافضا لفكرة الاستعمار و حتى قبل 8 ماي 1945 ، و لا يزال على قيد الحياة لغاية كتابة هذه الأسطر.

صورة مأخوذة من أرشيف ولاية سطيف

الملحق الثاني : مخطط مظاهرات بمدينة سطيف



صورة ماخوذة من متحف ولاية سطيف

الملحق الثالث

جدول بياني يوضع أهم المنجزات التاريخية حول مجازر 8 ماي 1945 بولاية سطيف

الرقم	البلدية	عدد الشهداء	عدد المحكوم عليهم بالاعدام	عدد المساجين	عدد قتلى العدو	المشلئر المحروقة	المنازل المحروقة	جنسية جيوش العدو
1	عين الكبيرة	68	10	111	15	06	70	فرنسية سنغالية و مغربية
2	بو عنداس	123	07	15	15	13	335	فرنسية برتغالية
3	عين عباسة	84	لا شيء	–	02	04	20	برتغالية+فرنسية مغربية
4	بني عزيز	159	07	06	04	11	262	فرنسية نيجيرية برتغالية مغربية
5	بابور	109	–	–	لا شيء	01	601	فرنسية برتغالية
6	بوسلام	02	–	لا شيء	لا شيء	02	20	فرنسية
7	أولاد عدوان	13	لا شيء	لا شيء	لا شيء	02	65	برتغالية
8	بني نتبانة	لا شيء	03	02	لا شيء	لا شيء	لا شيء	فرنسية
9	سطيف	21	05	–	29	–	–	فرنسية
10	بئر حدادة	15	لا شيء	12	لا شيء	لا شيء	05	برتغالية مغربية

11	جميلة	10	09	12	لا شيء	03	159	برتغالية فرنسية
12	بني وسين	02	–	–	امرأة يهودية	قرية مغراوة	6 منازل	فرنسية
13	عين ولمان	3 من البدو الرحل	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء
14	الواجة	02	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء
15	البلاعة	02	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء
16	عين أزال	لا شيء	لا شيء	لا شيء	معمر فرنسي قتل بسطيف	لا شيء	لا شيء	لا شيء
17	مزلوق	02	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء	لا شيء
18	حمام قرقور	07	–	18	–	–	–	فرنسية برتغالية
19	عين السبت	30	واحد هو طوبال بوخريصة	21	10	08	250	فرنسية برتغالية
20	عين الروى	40	–	–	–	05	250	فرنسية برتقالية

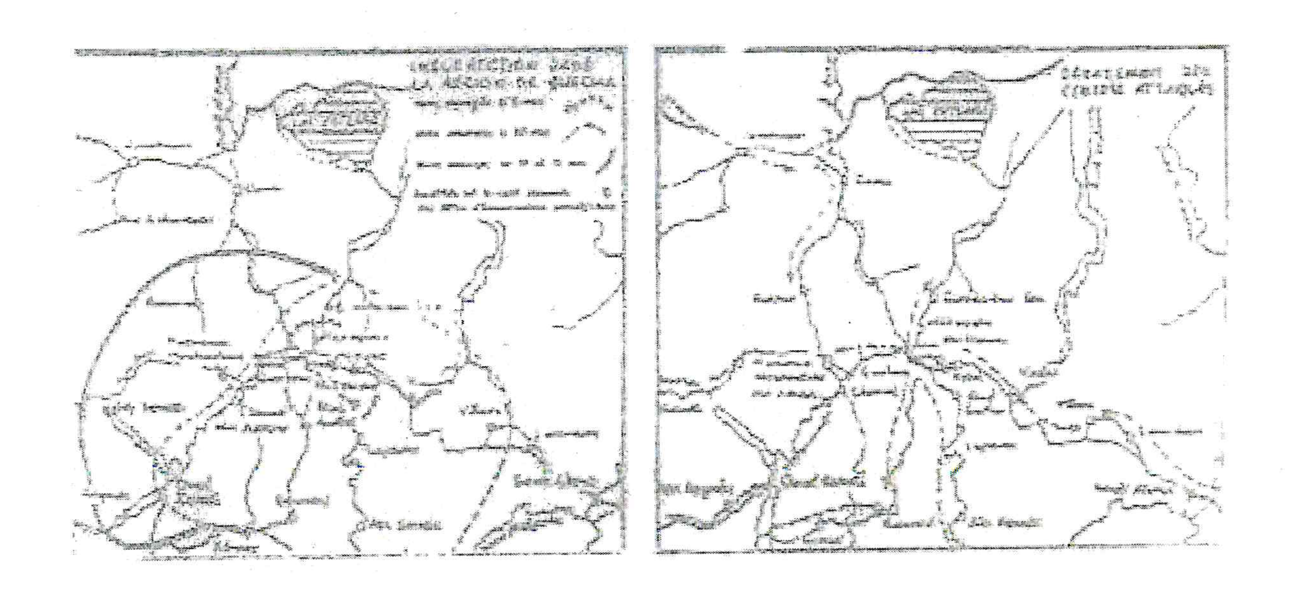
21	الحامة	01	–	–	–	–	لا شيئ	
22	بني فادة	24	–	38	–	04	86	برتغالية فرنسية
23	حمام السخنة	2 رحل	–	–	–	–	–	فرنسية
24	الطابة	01	–	–	–	–	–	فرنسية
25	التلة	01	–	–	–	–	–	فرنسية
26	تيزي نبشار	22	15	09	01	–	–	برتغالية و متعددة الجنسيات
27	أورسيا	12	02	06	01	01	أم تركية	فرنسية برتغالية
28	واد البارد	15	–	–	05	03	10	قوات التحالف للفيفا الأجنبي
29	صالح باي	4 من البدو الرحل	–	–	–	–	–	برتغالية
30	أيت تيزي	24	–	–	–	06	160	–
31	بوقاعة	–	–	–	03	01	07	برتغالية
32	تالة إيفانس	03	–	03	–	–	–	برتغالية فرنسية
33	سرج الفول	55	–	–	–	–	–	–
34	عموشة	35	11	10	–	04	63	–
35	الدهامشة	03	–	02	–	01	05	فرنسة مالية
36	ذراع قبيلة	12	–	25	–	–	–	–

37	فجال	05	–	25	–	02	06	سنغالية فرنسية
38	أولاد صابر	05	–	الكبير	–	02	06	سنغالية نرتة
39	معاوية	17	–	–	–	06	30	سنغالية
40	العلمة	–	–	–	–	–	–	–
41	بني ورتيلان	12 منهم 10 رجل	–	–	–	–	–	–
42	ماوكلان	01	–	–	–	–	–	–
43	بازرسكرة	950	71	310	78	91	2784	–

[1]

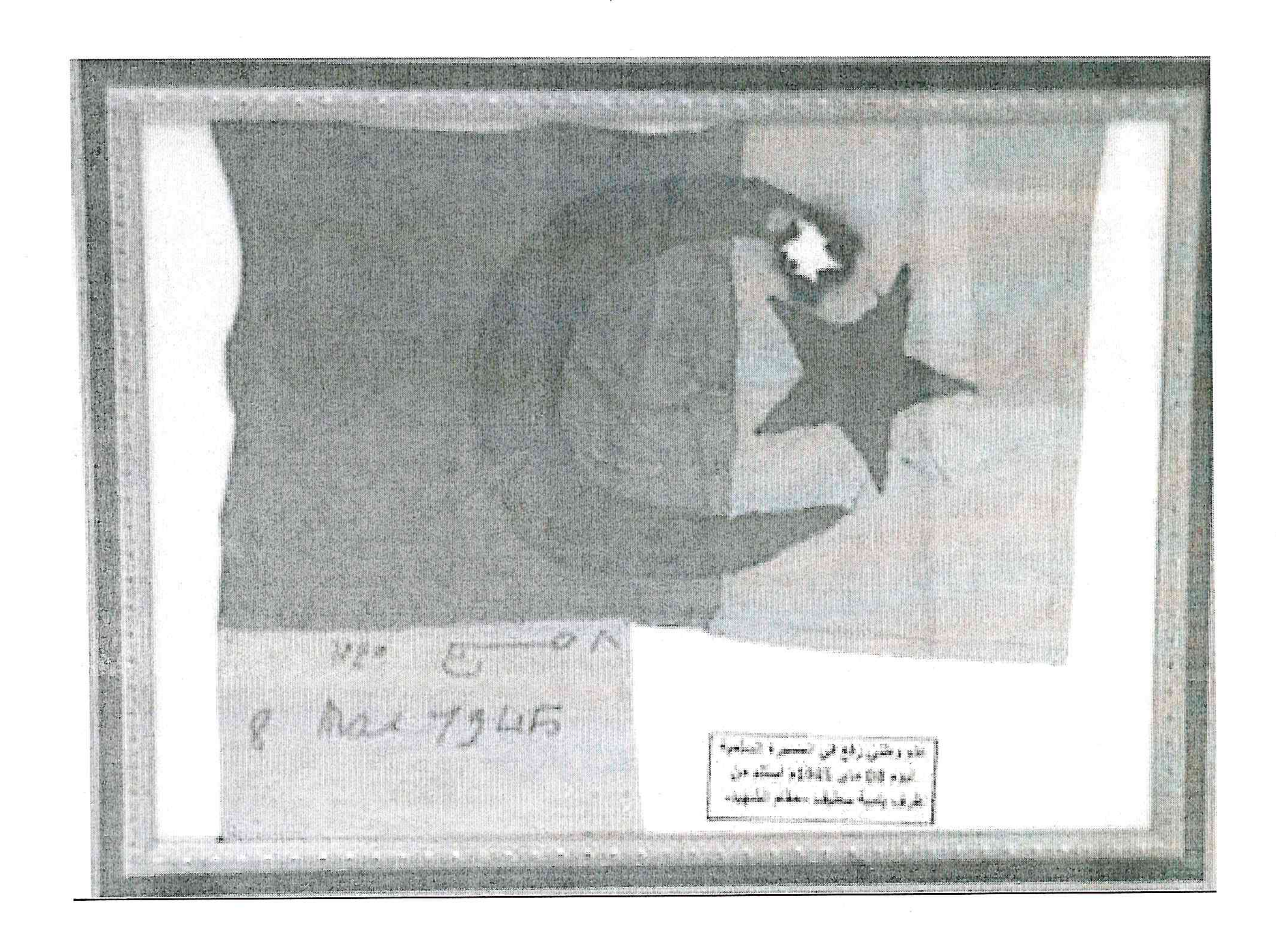
[1] وثائق مديرية و منظمة المجاهدين لولاية سطيف.

الملحق الرابع : مظاهرات في مدينة سطيف وقالمة والتدخلات العسكرية



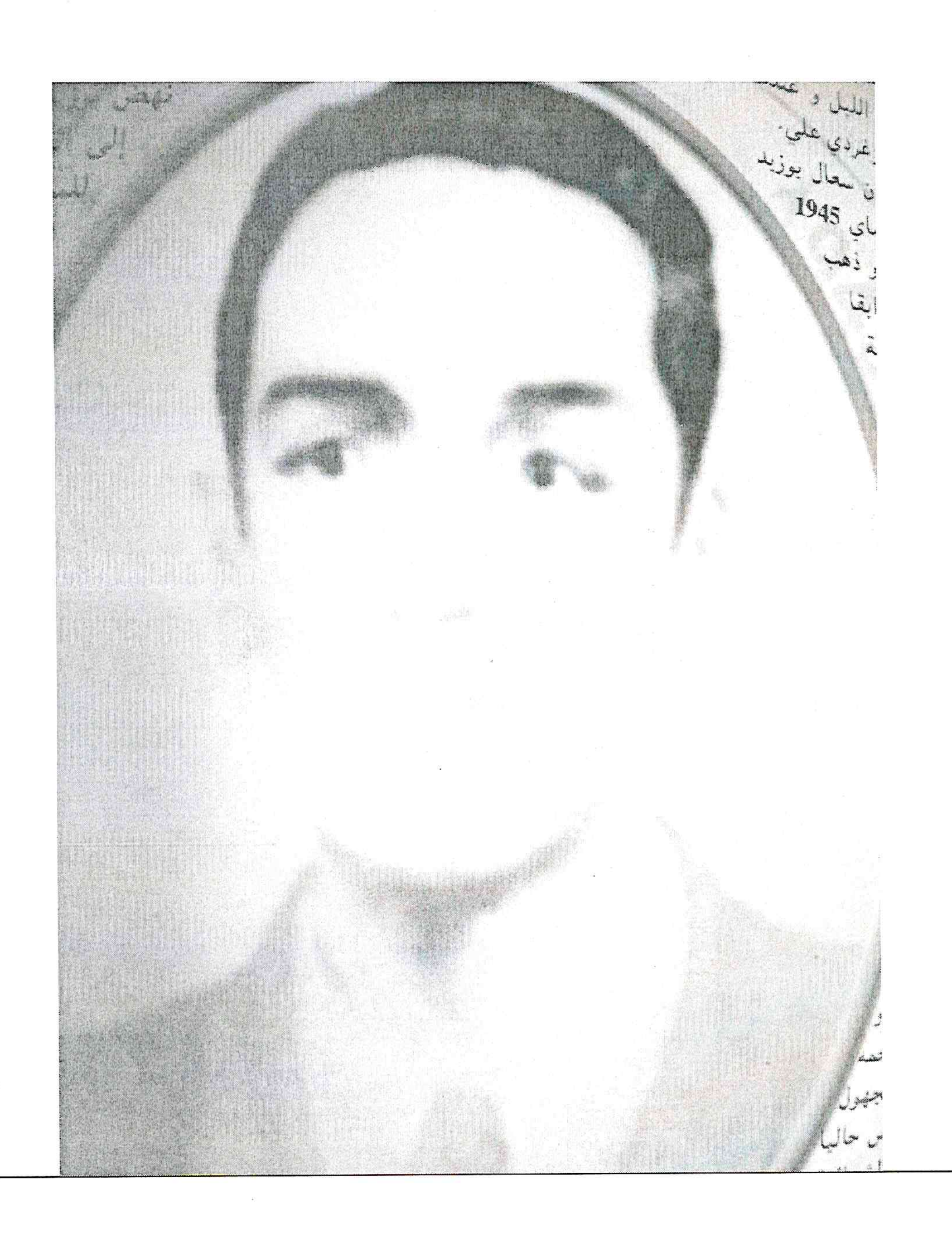
صورة مأخوذة من متحف ولاية سطيف

<u>الملحق الخامس :</u> صورة لاول علم رفع في مظاهرات 08 ماي 1945



مأخوذة من المتحف الوطني لولاية سطيف (بتصرف من الباحث)

الملحق السادس : صورة البطل بوزيد سعال



صورة مأخوذة من أرشيف ولاية سطيف (بتصرف من الباحث)

الملحق الثامن :



وثيقة موجودة بمديرية الوثائق لولاية قسنطينة

الملحق التاسع :

Les massacre de mais 1945 a setif :

8 h. 15 - 8 h. 30 : Le cortège s'ébranle Par la rue d'Angleterre puis celle du 3^e zouave , il débouche sur la principale artère centrale de Sétif : l'avenue Georges Clémenceau , Quelques deux cents scouts ouvrent la marche , en tenue Juste derrière eux , viennent les porteurs de la gerbe de fleurs Derrière ceux-ci , suit la masse de manifestants estimés entre 8 et 15 000 hommes , barrant toute la largeur de l'avenue et s'allongeant sur plusieurs centaines de mètres , Paysans, ouvriers agricoles, fellahs. khammes. petits propriétaires en forment certainement la majeure partie En tête les drapeaux des Alliés sont déployé: français. anglais. américain et russe ainsi que des pancartes portant ces inscriptions : "Lifterez Ivlés¯sali". "Vite A'Algérie libre", "A ISas le-co onialisme". "Nous voulons être vos égaux" et "vive la charte d s l'Atlque" En cours de route , le drapeau nationaliste est brandi. ail milieu des autres. Il est très probable que ce fût le même drapeau que l'actuel . Un jeune scout de 22 ans, peintre de profession. portant veste blanche, avance avec. Des motocyclistes de la police vont et viennent. surveillant la marche du cortège . Celui-ci avance toujours. parcourt quelques centaines de mètres, drapeau déployé. Les scouts. après avoir chanté *"Mine Djibalina"*, entonnent *"Hayon Ifriqiha"*. Des femmes poussent les "you-you" traditionnels.

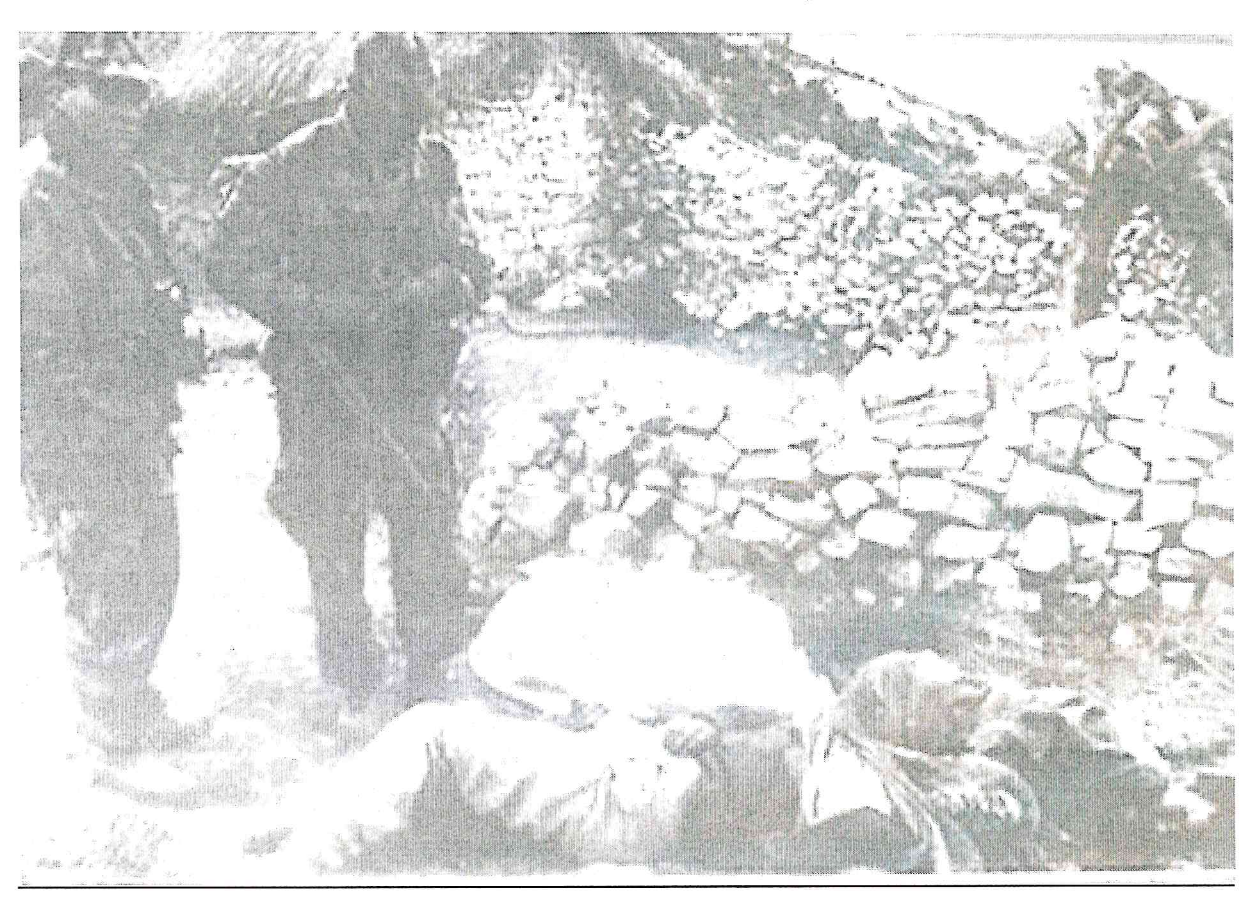
Il est 9 h. 30 environ. Du "café de France", sort alors le commissaire de police judiciaire. Olivierri. II arrête le cortège et demande que l'on retire le drapeau algérien .

Devant le refus qui lui est opposé, Olivierri s'avance et essaye de l'arracher. Une résistance lui est opposée. Olivierri crie pour demander l'intervention de ses collègues , L'inspecteur de police Laffont (13) et non Olivierri, semble-t-il et encore moins Tort, tire. Saal B'ouzid, le porteur du drapeau algérien, s'écroule, mortellement atteint. Panique, mouvements de foule et débandade s'ensuivent. Le cortège se disloque. Les manifestants, surexités, en groupes ou isolé-ment, fuient vers le centre de la ville, vers le marché surtout. L'un d'eux, Larbi. Tricinti (nom de maquis) crie :

"*El Djihad !*" Deux gargotiers sortent armés de couteaux de leur boutique . Le premier européen rencontré est aggressé. Les campagnards se trouvant au souk se mêlent. Le président Vaillant est tué, rue Valée. Un manifestant, militant du P.P.A., va chercher un sabre de sa fabrication. Quatre européens sont égorgés. La folie meurtrière propre à la psychologie des masses en fureur, se répand. D'autres européens passant par là, sont exécutés avec les armes trouvées à la portée de la main. Un autre groupe se dirige vers le marché de bestiaux. D'autres européens sont abattus à proximité. Denier, gît les deux mains coupées, au milieu de la chaussée, rue de Sillègue ; le maire socialiste Delucca, sur le trottoir de la Banque.

وثيقة موجودة بمتحف المجاهدين لولاية سطيف

الملحق العاشر:صور ضحايا مجازر8 ماي 1945.




قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1- الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإبراهيمي، ج2، الجزائر بالشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1997.

2- بن إبراهيم بن العقون، عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، ط2، الجزائر، منشورات السائحي، 2008.

3- حربي محمد، سنوات المخاض، تر: عباد نجيب، الجزائر، موفد للنشر، 2006.

4- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، الجزائر، مطبعة دحلب، 1985.

5- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد طير الدين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د س.

6- روبير شارل، أخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عصفور عيسى، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

7- سطورا بنيامين، مصالح الحاج 1898-1947، تر: عامر صادق: ماضي مصطفى، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2008.

8- سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية 1930-1945، ج3، ط3، الجزائر: المؤسسة للكتاب، 1986.

9- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج1، ط3، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.

10- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2006.

11- قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، ط1، الجزائر، دار البعث، 1991.

12- قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، الجزائر، مطبعة حلب 1990.

13- المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج3، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2001.

14- تقرير الجنرال توبرت www.ldh.france.org

15- بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، الجزائر: دار هومة، 2005.

16- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء الجزائريين المسلمين وعلاقتها بالحركة الجزائرية الأخرى، 1931-1945، الجزائر: منشورات المتحف الوطني، 1996.

17- بوعزيز يحي سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

18- الحصري، أحمد، القصاص الديات العصيان المسلح في الفقه الإسلامي، ط2، الأردن: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، 1994.

19- الدراوشة، ماجد سالم، سد الذرائع في جرائم القتل، ط1، عمان، دار الثقافة، 2008.

20- الدرعي محمد، التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط2، البليدة: دار المدني، 1995.

21- رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

22- زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، 2004.

23- سامعي إسماعيل، انتفاضة 8 ماي بقالمة ومناطقها، قالمة، دار الهدى، 2004.

ثانيا: المراجع

1. أحميدة عميراوي محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، الجزائر: دار الهدى، 2004.
2. أمقران الحسي، عبد الحفيظ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، الجزائر، دار الأمة، 1997.
3. أبو عامر محمد، دراسة في علم الاجرام والعقاب، بيروت، دار المطبوعات الجامعية، 1993.
4. الإبراهيمي أحمد طالب، الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، اسبانيا: وزارة الإعلام والاتصال، 1973.
5. بازوز ساكيمان، حياة الشهيد العربي بن مهيدي، عين مليلة: دار الهدى، دس.
6. بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، الجزائر: منشورات متحف المجاهد، 1995.
7. بلجاج صالح: تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق وصور نادرة تنشر لأول مرة، الجزائر، دار مدني للنشر والتوزيع، 2009.
8. بلانش جون لوي، سطيف 1945 بوادر المجزرة، الجزائر: دار القصبة للنشر، دس.
9. بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.
10. بوحرش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، الجزائر، الشكة الوطنية للنشر، دس.
11. سعيدوني نصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ط3، الجزائر: عالم المعرفة، 2008.
12. صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية، 1900-1954، تر: بن حراث عبد القادر، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987.
13. الصديق، محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، الجزائر: دار هومة، 2005.

14. طلاس مصطفى، العسلي بسام، الثورة الجزائرية، ط1، بيروت: دار الشورى، 1982.
15. عزوي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين، الجزائر، منشورات المتاحف الوطني للمجاهد، 1996.
16. علاق هنري، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود، عزيزي عبد السلام، الجزائر: دار اليقظة للنشر، 2007.
17. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-1954، ط1، قسنطينة، دار الشعب، 1985.
18. غولد زيغر، أني راي، جذور حرب الجزائر، 1940-1945، تر: وردة لبنان، الجزائر: دار القصبة، 2005.
19. فايد بشير، مجازر 8 ماي 1945 كما تحدث عنها البشير الإبراهيمي سطيف، منظمة المجاهدين، 2009.
20. عيناد ثابت رضوان، 8 أيار 1945 الإبادة الجماعية، تر: الهام سعيد محمد، ط1، بيروت، دار العرابي، 2005.
21. القريشي حسين، علم الجريمة، ط1، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2011.
22. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دس.
23. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر، 1944-1954، الجزائر: دار المعرفة، 2007.
24. منصور وزناجي، حكيمة، مجازر 8 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945.
25. مومن العمري، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954، الجزائر: دار الطبعة، 2003.
26. نجادي بوعلام، الجلادون 1830-1962، منشورات ANEP، 2007.

27. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، 1030-1962، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

28. يعيش محمد، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر، قبل مجازر 8 ماي 1945، منظمة المجاهدين ماي، 2009.

ثالثا: المراجع الأجنبية.

1/ Aussara sses Paul : Services spéciaux, Algérie- 955- paris Perim 2011.

2/ Mah Foud Kadache : Le 8 Mai 1945, ANEP, Algérien, 2006.

رابعا: المجلات

1- الإبراهيمي محمد البشير، من مأثر 8 ماي في ذاكرة البشير الإبراهيمي، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995.

2- بلغيث محمد الأمني، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب، مجلة المصادر، العدد 5، 2001.

3- بوساك فوزية، الشاذلي مكي وأحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، السنة الثانية، 1995.

4- بو الطهين جودي، كفاح ومواقف، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، 1984.

5- التراث، "مجلة كصدرها جمعية التاريخ والتراث الأثري بمنطقة الأوراس"، عدد خاص بالذكرى الأربعين للثورة، 1994.

6- سعيدوني نصر الدين، أحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، 1995.

7- سعيدوني نصر الدين، ذكرى وتضحيات جسيمة وعبرة كفاح مير، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، 1995.

8- هيئة التحري، اغتيال المحامي الجزائري بن عودية، مجلة المجاهد، العدد 43، 1 جوان 1959.

9- هيئة التحرير، هكذا يحارب الجيش الفرنسي، مجلة المجاهد 6، 2، 195.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. الصغير محمد عباس، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007.

2. قدادرة شايب غزاوي، الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار المصرية، جامعة الإسكندرية، 1991.

سادسا: الملتقيات

1/ بوضربة، عمر، قراءة في وثيقة فرنسية حول مجازر 8 ماي 1945 من خلال تقرير الجنرال دوفان، ملتقى مجازر 8 ماي 1945، منظمة المجاهدين، 2009.

سابعا: المعاجم

1/ شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.



فهرس المحتويات